

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة -



كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

منكرة ليسانس في مشروع لسانيات عامة.

الأساليب الإنشائية الطيبية في القرآن الكريم - سورة الكهف - أمونجا

تحت إشراف الدكتور:

عبد الله حمداد

من إعداد الطالبة:

بن راحو بشرى.

عنترى خولة.

السنة الجامعية: 2019 / 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1438

كلمة شكر و تقدير

اللهم لك الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك علي ما
أنعمت علينا من نعم لا تعد و لا تحصى، و علي نعمة توفيقك لنا لإتمام
هذا البحث (ربي أزرعني أن أشكر نعمتك علينا، و علي و أن أعمل طابعا
نرضا و دخلنا برحمتك في عبادك الصالحين).

نتقدم بالشكر و التقدير إلى الدكتور حمداد عبد الله لتفضيله
بالإشراف علي هذه المذكرة و علي نوائحه و توجيهاته القيمة .
و لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون و
المساعدة ، و ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

بن راحو بشري

مختبري خولة

إهداء

يا ربه... لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا أصاب باليأس إذا
فشلته بل ذكرني دائما بأن الفضل هو التجارب التي تسبق النجاح.
يا ربه... علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، أن حب الانتقام هو
أول مظاهر الضعف.

يا ربه... أمدك لمنحك لي القوة و الصبر ، و وفقتني لإتمام هذا العمل
المتواضع.

أهدي... هذا العمل إلى أمي رحمة الله وإلى أبي أطال الله في عمره
وإلى إخوتي وأخواتي، و إلى كل من قدم يد العون من قريب أو بعيد.
أهدي... هذا العمل إلى الدكتور الفاضل حمداد عبد الله و إلى
كل من ساهم في انجاز هذه المذكرة.

بن راحو بشري



إهداء

يا رب... لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا أصاب باليأس إذا
فشل بل ذكرني دائما بأن الفضل هو التجارب التي تسبق النجاح.
يا رب... علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، أن حب الانتقام هو
أول مظاهر الضعف.

يا رب... أمدك لمنحك لي القوة و الصبر ، و وفقتني لإتمام هذا العمل
المتواضع.

أهدي... هذا العمل لأساتذتي الكرام، وإلى والدي وإلى إخوتي
وأخواتي وإلى كل من قدم يد العون من قريب أو بعيد.
أهدي... هذا العمل إلى الدكتور حماد عبد الله وإلى كل من
ساهم في إنجاز هذا المذكرة.
إلى الجميع هؤلاء أهدي هذا العمل.

مختري خولة

مقدمة

الحمد لله الذي أنشأ الكون بقدرته وأبدع الخلق فأحسن، الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد...

تعتبر اللغة العربية لغة الدين والعقيدة، وهي أهم الوسائل التي يعتمد عليها لبناء التواصل بل هي أساس بناء الحضارة وهي أيضا .
آداة جوهرية في حياة كل أمة وعلى ذكر أهميتها نجد أنها نالت حظا وافرا من الدراسة وتعتبر اللغة العربية سيده اللغات بما تشرف وبلاغتها وفصاحتها تصقل الكلمات كما يطلق عليها لغة الضاد هذا الحرف الذي لم تحصى به أي لغة أخرى وهي خير ما أنعم به الله على الإنسان ، وهي اللغة التي شاء الله عز وجل أن يكتب بها كتابه الكريم الذي جاء بأسلوب بليغ أدهش الألباب وسجدت له عقول الفصحاء. فالقرآن حجة الله الباقية ومعجزته الخالدة وأحادي الطريق إلى صراط الله المستقيم، فالمسلم يتغني دائما نيل رضا المولى والتمتع بنعم الجنة في الآخرة، وليظفر بذلك لا بد من فهم كتاب الله وذلك يكون بفهم اللغة العربية لأن القرآن يمثل القمة في الأساليب العربية، وتعتبر الأساليب الإنشائية من المسائل التي أسالت حبرا كثيرا واحترم السباق إلى دراستها لتنوعها في القرآن بين الأساليب الطلبية وغير الطلبية.

عنوان بحثنا هذا بالأساليب الإنشائية الطلبية في القرآن الكريم في سورة الكهف .

ولقد دفعتنا أسباب كثيرة لإختيار هذا الموضوع ومن ضمنها شرف البحث في القرآن الكريم ودراسته كونه يعد من أهم مصادر الدراسات اللغوية الحديثة. ولنيل الأجر والثواب جزاء لخدمة كتابه الجليل، كما لنا الرغبة في الوقوف على باب من أبواب علم المعاني ألا وهو الأساليب الإنشائية.

وللموضوع أهمية تكمن في الإستفادة من القرآن الكريم ووسائله في الإقناع، كما يتضمن أهدافا ألا وهي دراسة الأساليب الإنشائية الطلبية في القرآن الكريم ومعرفة طريقة توظيفها في القرآن الكريم تحليلا وبلاغة وفي خضم كل هذا نجد أن البحث يجيب على مجموعة من الأسئلة وهي

- ماهي الخصائص التركيبية للأساليب الإنشائية الطلبية في القرآن الكريم؟

- ماهي الدلالات البلاغية للأساليب الإنشائية الطلبية للقرآن الكريم؟

- ماهي الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الكهف وما مدى تجلياتها في السورة.
- واتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي مستنديين إلى التحليل والإحصاء وهذا ما إقتضته الظاهرة اللغوية فالوصف أمكننا من تعريف الأساليب الإنشائية الطلبية والغير الطلبية وخصائصها التركيبية ودلالاتها البلاغية.
- أما طريقة الإحصاء فاستندنا عليها في التطبيق على "سورة الكهف" وذلك بإستخراج الأساليب الإنشائية الطلبية الموجودة فيها.
- وقد اطلعنا على الدراسات السابقة التي كانت لها صلة بموضوعنا
- مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تحت عنوان الأساليب الإنشائية في سورة الكهف مذكرة ماجستير تحت عنوان الأساليب الإنشائية في سورة النمل (دراسة بلاغية تحليلية).
- تضمن البحث مقدمة فمدخل و فصلين وخاتمة.
- تضمن المدخل الحديث عن الأسلوب الإنشائي وأقسامه الطلبي والغير الطلبي والفرق بينهما أما الفصل الأول فتطرقتنا فيه إلى مبحثين المبحث الأول ويتضمن الخصائص التركيبية للأساليب الإنشائية الطلبية في القرآن الكريم والمبحث الثاني تضمن الدلالات البلاغية للأساليب الإنشائية في القرآن الكريم، أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي حيث طبقنا على سورة الكهف واستخرجنا منها الأساليب الإنشائية الطلبية، وخاتمة وفيها ذكر لأهم النتائج التي رصدناها.
- أما بالنسبة إلى المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها فقد تنوعت فنذكر منها
- كتاب عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي وكتاب بن عيسى بالطاهر البلاغة العربية وكتاب لسان العرب لإبن منظور وعبد الفتاح لاشين المعاني في ضوء القرآن الكريم واعتمدنا أيضا على بعض المقالات والرسائل الجامعية والسور القرآنية.
- و لا يخفى على أحد أن جل الأعمال تتعرض لصعوبات وعراقيل تواجهها ومنها الوباء الذي حلّ بالبلاد والذي تسبب في غلق جميع المكتبات والجامعات وهذا أكبر عائق دفعنا إلى التأخر في البحث وإكمال الرسالة، كما صعب علينا إيجاد المصادر والمراجع.
- كما واجهتنا صعوبة انتقاء المعلومات بسبب تشعب الدراسات والبحوث حول هذا الموضوع وتشابكها.

- في الأخير وختاماً لما ذكر نقول أن بحثنا هذا لا يخلو من هانات ونقائص، تبعاً لطاقة الإنسان وحماسه الذي يشتد حيناً وتفتت أخرى و نرجوا أن يكون هذا البحث محققاً لأهم أهدافه ونسأل الله عز وجل أن ينفع قارئه ويجعله منطلقاً لدراسات أكثر توسعاً وعمقاً وها نحن إذ ننهي عملنا المتواضع هذا فإن الفضل لأصله عائد والشكر لأهله واجب فنعتزف أن ما كان فيه من محاسن فالفضل لله تعالى الموفق أولاً ثم للدكتور " عبد الله حمداد" الذي تعهد هذا البحث برعايته الطبية وتوجيهاته السديدة الصائبة.

مدخل

مدخل : الأسلوب الإنشائي :

يعتبر علم المعاني أحد الحقول البلاغية الثلاثة (المعاني، البيان، البديع) وعلم المعاني هو ما يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بما يطابق مقتضى الحال¹، وهو كما عرفه السكاكي تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة... على ما يقتضي الحال².

ونكتشف من خلال هذه التعاريف أن وظيفة علم المعاني هي التعبير بصورة تراعي في سياقها أحوال المتلقي (سامعا كان أم قارئاً) فكراً وفهماً ومستوى وبيئة، ليكون استعداده لتقبل الفكرة المراد طرحها استعداداً إيجابياً.

ويتقسم علم المعاني إلى قسمين خبر وإنشاء، فالخبر ما تطابق نسبة مع الخارج، والإنشاء ما لم يتطابق مع الخارج.

والأسلوب الإنشائي الذي هو موضوع بحثنا، وقبل الحديث عنه نكفي نظرة موجزة عن مصطلح الإنشاء في المعجم اللغوي.

الإنشاء في اللغة :

تعددت التعريفات اللغوية للإنشاء في المعاجم العربية، ونحن بدورنا سنقف عند بعضها فقط، وذلك لأن جل المفاهيم تصب في معنى واحد.

جاء في معجم الوجيز مفهوم لفظة الإنشاء من مادة (نشأ) الشيء نشأ، ونشوا ونشأة حدث وتجدد، والصبي شب ونما، والشئ عن غيره نجم وتولد³.

نجد في موضع آخر، الإنشاء عند الأدباء فمن يعلم به جمع المعاني والتأليف بينهما وتنسيقها، ثم التعبير عنها بعبارات أدبية، وعند علماء البلاغة الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب، كالأمر والنهي والاستفهام⁴.

1 - الايضاح في علم البلاغة، الخطيب القزويني، تعليق محمد عبد المنجم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط، 1983، 5، ج1/84.

2 - مفتاح العلوم، السكاكي، مطبعة مصطفى الباي الحلبي، مصر، ط، 1937، 1، ص77.

3 - المعجم الوجيز، إبراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية، مصر، ط، 1980، 1، مادة(ن.ش.أ)ص615.

4 - المعجم الوجيز، إبراهيم مذكور، مرجع نفسه، ص615.

وورد في قاموس المحيط للفيروز ابادي.(ت 817 هـ) نشأ، كمنع وكرم ، نشأ، ونشوءاً ونشأ ونشأة. ونشأةٌ حَيِي، وربما وشبَّ والسحابة ارتفعت¹.

وفي مفهوم لغوي آخر هو الشروع والايجاد والصنع². ويرى صاحب " الخصائص " أن الإنشاء لفظا هو الإباحة والإفصاح كما يحاول في خاطر الويري صاحب " الخصائص " أن الإنشاء لفظا هو الإباحة والإفصاح كما يحاول في خاطر الإنشاء من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون³.

ومن خلال ماسبق ذكره يتضح لنا أن الإنشاء لغة هو الإبتداء كقوله تعالى " قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ "4.

ب/ إطلا : ١ :

يطلق مصطلح إنشاء على نوع من الكلام الذي ينشأه صاحبه إبتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها كما عرفه فاضل صالح السامرائي أنه كلام لا يحتوي الصدق والكذب⁵ لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه⁶.

ومن هنا ومن خلال التعريفات الإصطلاحية للإنشاء نتوصل إلى

هناك آراء كثيرة حول الإنشاء اصطلاحا

قال ابن يعقوب المغربي الإنشاء هو الكلام الموحد لنسبته، فيجب أن يعلم أن نسبة المسند والمسند اليه لا يوجب الكلام انصاق أحد بصفة حقيقية كالقيام أو القعود في قم، اقعده، مثلا (...). وإنما الذي يوجب الكلام ويقضيبة أن تلك النسبة تدل على تكييفها

1 - القاموس المحيط ، فيروز ابادي ، دار الحديث، القاهرة ، مصر، (د.ط) 2008، مادة (ن.ش.أ)، ص 1608.

2 - جواهر الأدب في ادبيات وإنشاء اللغة العربية، أحمد الهاشمي، ص 11.

3 - خصائص العربية، نايف محمود معروف، ص 198.

4 - سورة الملك، الآية 23.

5 - الجملة العربية تأليفها واقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان الأردن، ط 2007، ص 170.

6 - البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب وحسن البصير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط 1999، ص 121.

مدخل

بكيفية عائدة في حصولها على اللفظ، فيوجب قم واقعد مثلا ، نسبة القيام والعود للمخاطب مكيفين لكونهما مأمورا بهما، وكون الشيء مأمور به كيفية يرجع وجودها إلى وجوده صيغة الكلام¹.

- قال احمد الهاشمي هو علم يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع الإنشاء منها بلفظ لائق بالمقام وهو مستمد في كل المباحث ويعتمد الإنشاء في كل المعارف البشرية².

- قال الدكتور نايف معروف هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطبة متكاملة من ترجمة افكاره ومشاعره واحاسيسه ومشاهدته وفق تسبق فكري معين³.

- قال زين الدين هو ماحصله المؤلف من تعبير الفكرة مع اعتماده على الدليل أو البرهان والمشاهدة أو تجريبات الكاتب المنظمة السيستماتيكية⁴.

- قال يحيى بن حمزة العلوي قوله إن الإنشاء هو إستدعاء أمر غير حاصل ليحصل⁵ قال الدسوقي الإنشاء لم يقصد به حكاية شيء بل المقصود به أحداث مدلولة (...). وإيجاده لذلك اللفظ، بحيث لا يحصل ذلك المعنى، بدون اللفظ⁶.

من خلال التعريفات الاصطلاحية نتوصل إلى أن الإنشاء هو ذلك الكلام الذي لا يحتل معياري الصدق والكذب وهو الكلام الذي لا يحتل معياري الصدق والكذب وهو الكلام الذي له حقيقة يطابقها في الواقع وقد نظر البلاغيون إلى الأساليب الإنشائية فلم يجدوها على ضرب واحد وإنما تمضى على حالين الطلبية والغير الطلبية وبناء على ما جاء من تعاريف البلاغيين في هذا الشأن يمكن أن نميز بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي.

أ/ فالطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر ، والنهي والاستقهام والتمني والنداء.

1 - مواهب المفتاح، ابن يعقوب المعري، 2003، دار الكتب العلمية 169/1.

2 - جواهر الأدب في ادبيات وانشاء للغة العرب، أحمد الهاشمي، ص 11.

3 - صبح الأعشي في صناعة الانشاء للغة العرب، أحمد علي القلقشندي، ص 10.

4 - طرق تعليم اللغة العربية، محمد عبد القادر أحمد ، ص 315.

5 - يحيى بن حمزة العلوي الطراز، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، د.ط، 1913، ج 3، ص 286.

6 - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الشيخ محمد الدسوقي المالكي، مكتبة الفقه المالكي، ج 2، ص 286.

ب/ وغير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها التعجب، والمدح، والندم، والقسم، وأفعال الرجاء، وكذلك صيغ العقود¹.

ومما سبق بيانه نستنتج أن الأساليب الإنشائية من أنواع على المعاني الذي بحثه البلغاء في علم البلاغة العربية، وهذه الأخيرة تضم نوعية طلبية وغير طلبية ونلاحظ أن الطلبية وجود معنى الجملة يتأخر عن وجود لفظه مثل قولك "أكتب الدرس فمعنى الجملة يأتي بعد الطلب "الأمر".

أما الغير طلبي فيتحقق وجود معناه في الذي يتحقق فيه وجود لفظه، فإذا قال شخص لآخر "أبايعك على السمع والطاعة" فإن المعنى يتحقق وقت التلفظ بكلمة "أبايعك".

وان لكل منهما أساليبه وخصائصه، فلذلك سوف نطرق هذه الأبواب بالإعتماد على ما درسه علماء البلاغة.

- الأساليب الإنشائية الطلبية :

لقد حظيت أساليب الإنشائية الطلبية في الدراسات العربية بإهتمام عديد الدارسين وعلماء اللغة خاصة البلاغيين منهم، لما لها من تلون في الأساليب الفنية، إذ أن للإنشاء الطلبي خمسة أنواع ألا وهي الاستفهام، النداء، الأمر، التمني، النهي. فسوف نتطرق إلى مفاهيم لغوية وإصطلاحية لهذه الأساليب.

- الإنشاء الطلبي :

1- مفهومه للإنشاء الطلبي خمسة تعريفات كثيرة أهمها

هو الكلام الذي يلقي لإيجاد مطلوب غير متحقق في الخارج بإعتقاد المتكلم، ولو كان الشيء متحققاً في الخارج لقبح طلبه عقلاً، ووجب إرادة معنى آخر غير الطلب².

وقد عرفه الصباح بأنه " ما يستدعي مطلوباً غير حادث وقت الطلب، كالتمني والنداء والاستفهام³.

1 - علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1999، ص137.

2 - أساليب المعاني في القرآن، السيد جعفر السيد باقر الحسيني، مؤسسة بوشان، كتاب العراق، ط2007، ص51.

3 - الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، صباح عبيد دراز، مطبعة الأمانة، مصر، ط1986، ص14.

مدخل

ونجد فاضل صالح السامرائي يعرفه بأنه هو ما يستدعى مطلوباً كالأمر والنهي والتمني والإستفهام والنداء. والعرض والتخفيض نحو " قل الحق ولو على نفسك " ولاتفتروا على الله كذباً " وليت الشباب يعود " وياخالد هل تسافر؟ " وألا تستريح " هلا أخبرته"¹.

ومن خلال ماسبق يمكن اعتبار الإنشاء الطلبي، ما يستلزم مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. وقد اهتم البلاغيون بدراسة الإنشاء الطلبي اهتماماً كبيراً وسبيلهم في ذلك أنه كثير الإعتبارات وتتوارد عليه المعاني التي تجعله من الأساليب الغنية ذات العطاء والتأثير.

أقسام الأسلوب الإنشائي الطلبي

لقد تعددت أقسام الأسلوب الطلبي وذلك حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام.

الأمر	مثل (ادرس مجد)
النهي	مثل (لا تلعب بالأدوات الحادة)
الاستفهام	مثل (هل حضرت الدرس؟)
النداء	مثل (يا أحمد، تعال معي)
التمني	مثل (ألا ليت الشباب يعود يوماً)

¹ - الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان الأردن، ط2، 2007، ص674.

سنتطرق إلى دراسة الأسلوب الإنشائي الغير الطلبي وقوفا عند أنواعه وماهية كل نوع من هذه الأنواع والإنشاء غير الطلبي لايلج ضمن أقسام علم المعاني، لأن جل البلاغيين يتفقون على عدم دراسة هذا الضرب، لذلك يميل العلماء إلى إخراج الإنشاء غير الطلبي من حيز البلاغة ، لقلة الفوائد البلاغية في صيغته وأساليبه، ويرون أن ألوان الإنشاء غير الطلبي يمكن أن تدرج في سلك الإخبار، اللهم إلا أسلوب الرجاء، فهو أقرب إلى مباحث النحو من مباحث البلاغة¹.

مفهوم :

من بين تعريفات الإنشاء غير الطلبي التي اتفق عليها الباحثون في اللغة العربية نجد تعريف السامرائي له بقوله هو مالا يستدعي مطلوباً، وله أساليب كثيرة منها التعجب نحو (ما أحسن، وأحسن به)، وأفعال المدح والذم (نعم، وبئس وحبذا ولاحبذا، وساء)، وألفاظ القسم نحو (لعمرك، واقسم بالله).

وهو أيضا مالا يستدعي مطلوباً، إلا أنه ينشئ أمراً مرغوباً في إنشائه².

أهو مالا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويضم مجموعة من الصيغ منها أفعال المدح والذم ويكونان بـ (نعم، بئس). وماجرى مجراهما نحو

(حبذا ولاحبذا)، والأفعال المحولة إلى معنى المدح والذم، وأفعال الرجاء، وكم الخبرية، ورب³.

وكما عرفه البلاغيون على أنه مالا يستلزم مطلوباً مطلوباً ليس حاصل وقت الطلب وهو بذلك يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتم النطق به أي أن مدلوله يتحقق زمن التلفظ⁴.

1 - مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2007، ص1، ص63.

2 - الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح سماراني، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2007، ص2، ص170.

3 - البلاغة العربية أساسها علومها وقنونها، عبد الرحمان حسين حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق سوريا، ط1996، ص1، ص224.

4 - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2009، ص2، ص07.

أساليب الإنشاء اللمبي :

تنوعت الأساليب غير الطلبية وتعددت في العربية، وذلك حسب المقام الذي توضع فيه في سياق الكلام. نستهل الحديث عن أسلوب التعجب لنكشف أنواعه وصيغته، كما سنورد أهم أغراضه البلاغية التي اتفق عليها الباحثون في العربية.

أولاً : أسلوب التعجب

مفهوم :

لغة تعددت الدلالات اللغوية للتعجب في المعاجم العربية، وهذا ما وضحته المعاجم الآتية ورد في محيط المحيط في مادة (عَجَبَ) هو إنكار ما يرد عليك واستطرافه وروعة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء، والله منزه عن ذلك إذ هو علام الغيب لا يخفى عليه خافية¹. وفي موضع آخر التعجب هو انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه (...) العجب تغير النفس بما خفي سببه وخرج عن العادة مثله².

وجاء في الوسيط ما يأتي عَجَبَ منه، عَجَبًا، وعُجْبًا أنكره لقلّة اعتياده إياه³.

إِ ط ل ا : تعددت تعريفات هذا الأسلوب وتنوعت عند البلاغيين إلا أنها تتفق في معنى واحد. فهو عندهم ، انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأن يجهل سببه، والمراد بالإنفعال تأثير النفس عند الشعور بالأمر المذكور⁴. وقيل فيه أيضا هو إنشاء يعبر عن انفعال قائم على الإعجاب⁵.

1 - محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، ت 1304، مطابع تيبو بيروت لبنان، طبعة جديدة، 1987، ص576.

2 - محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، ص 576.

3 - مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص584.

4 - تعجيل الندى بشرح قطر الندى، عبد الله صالح الفوزان، دار بن الجوزي السعودية، ط2، 2010.

5 - دروس في البلاغة العربية ، الأزهر زناد، المركز الثقافي بيروت لبنان، ط2، 1992.

ي : لتعجب قياسي صيغتين ما أفعله، وأفعل به نحو ما أجمل السماء، أبصر به وإضافة إلى الصيغ القياسية يأتي التعجب بصيغ سماعية.

نيا : أسلوب القسم :

مفهوم لمة : القسم ضرب من ضروب الإنشاء غير طلبي فقد عرف عند العرب كما عرف عند غيرهم من الأمم فكانوا يستعملونه في تحقيق الأخبار وتوثيق الوعود وذلك حسب ما تدعو إليه الحاجة.

ولهذا النوع عن التوكيدات مصطلحات عدة تطلق عليه منها القسم، والحلف واليمين والعهد والدعاء والشهادة... إلخ وذلك حسب اختلاف الجهات والعادات واختلاف الأمم.

في الإ طلاح : أما القسم في الإصطلاح فهو كالاتي

هو الحلف واليمين والقسم ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي وهو إما أن يكون بجملة فعلية نحو أقسم بالله أو بجملة اسمية نحو يمين الله لأفعلن كذا أو بأدوات القسم الجارة لما بعدها¹.

وهو من أساليب التوكيد، ويتألف من أداة القسم، والمقسم به، وجواب القسم وقيل فيه أيضا بأنه "وضع أمانة على صدق المتكلم فيما يثبته أو ينفيه من أخبار(...).

والقسم توكيد لإعتقاد المتكلم المتعلق بحدث لم يقع بعد، أو وقع وإنقضى أو هو واقع في زمان الإخبار عنه².

ي : القسم نوعان ظاهر ومقدر فأما الظاهر (الصريح) فهو الذي يكون فيه القسم صريحا ويستدل عليه بحرف الجر أو بالفعل أو بهما معا.

¹ - الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط2001، 5، ص12.

² - الشامل في اللغة العربية، عبد الله محمد نقراط، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط150، 2003، 1.

والقسم الظاهر نوعان ماكان فيه جواب القسم جملة خبرية والثاني وهو ماكان فيه جواب القسم جملة إنشائية وهو قليل وحف القسم المستعمل مع هذا النوع الباء¹ وأما المقدر(المضمر) فقد عرفه اليوطي بأنه " ما لا يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسما².

لثا : أساليب العقود.

مفهوم هي ألفاظ تستعمل في البيع والشراء أي الإتفاقات التي تجري بين الناس في البيع والشراء والرهن والوصية، وما ذلك وقد تكون بالماضي³ نحو بعت، اشترت أو وضعت ووضعت.

❖ : وقد تأتي صيغ العقود أو محلها عبارات مختلفة منها

- إنشاء عقود بيع وشراء بمايدل عليها إصطلاحا بعبارات كبعتك، اشترت منك أبيعك يعني اشترى...إلخ.
- إنشاء عقود الزواج ، بمايدل عليها إصطلاحا بعبارات زوجتك بإبنتي، قبلت زواجها زوجتك ابنتي تزوجها...إلخ
- إنشاء الدخول في الإسلام بإعلان الشهادتين، فهو عقد مع الله بالإسلام له مع عقد النية على هذا الدخول⁴.
- عبارات عقد المبالغة مثلا أبايعك على السمع والطاعة.

رابعا : المدح والدم :

تعريف : هو إنشاء مدح أو دم ويجري في إنشاء المدح والدم استعمال فعلين أصليين ومنهما " نعم " لإنشاء المدح ويراد فيه " حبذا "، " وبئس " لإنشاء الدم ويراد فيه " ساء " لاحبذا " نحو⁵ قوله تعالى " وَوَهَبْنَا لِذَاوُودَ سُلَيْمَانَ نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ " - ويدخل في أساليب المدح والدم الأفعال المحولة إلى معنى المدح والدم على وزن " فعل " .

❖ :

نعم وبئس وماجرى ومجراها نحو حبذا والأفعال المحولة إلى فعل .

1 - ينظر الأساليب الإنشائية في العربية، إبراهيم عبود السامرائي، ص136.
 2 - الفظ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1998، ج2، ص501.
 3 - علوم البلاغة العربية، محمد ربيع ، دار الفكر عمان، ط1، 1428هـ - 2007م، ص139.
 4 - البلاغة العربية ، عبد الرحمان حسن حبنكة دار السامية، دار القلم بيروت دمشق، ط1، 1416 هـ - 1996، ج1 ص 224-225.
 5 - دروس في البلاغة العربية ، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، ط1، سبتمبر 1992، ص 138.

خامسا : أعمال الرجاء.

تعريف : أسلوب يدل على احتمالية حدوث الأمر لكونه غير مستحيل وليس بعيد المنال.

❖ :

والرجاء يكون بحرف واحد وهو " لـل " وبثلاثة أفعال وهي عسى ، حرى، إخلولق¹. مثال في الرجاء.

لعل إنحدار لدمع يعفن راحة من الوجد أو يسقي شجي البالبل ذي الرمة

وعسى في قوله تعالى " فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ".

مثال حرى قول الأعشى

إذ يقدر من بني عبد شمس فجري أ، يكون وذلك وكلما.

- الفرق بـ الأسلوب الإنشائي الطلي والأسلوب الإنشائي غـ لبي :

أما عن الفرق بين هذين المبحثين نذكر عن الإنشاء الطلي هو ما يتأخر لوجود معناه عن وجود لفظه أما الإنشاء غير طلي فهو ما يقترن فيه الوجدان بمعنى أن يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه " ولا يهتم علماء البلاغة بالإنشاء غير الطلي وذلك لقلة الأغراض التي تتعلق به، ولأن جمهرة صيغة أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء². وصفوة القول إذا تأملنا في الإنشاء وأقسامه والمعاني البلاغية التي يخرج إليها لوجدنا أن هذه اللغة بحر زاخر من الألفاظ والمعاني والتراكيب وهذا ما يوحى إلى سمو اللغة العربية وغزارتها وكثرة أساليبها ، وكيف أن لكل قسم من أقسام الإنشاء دور في حصل الأفكار ونقل المفاهيم وخير دليل على التنوع الأسلوبي كتاب الله العزيز الذي خاطب به البشرية جمعاء، على لسان نبيه محمد عليه الصلاة والسلام فالقرآن الكريم يتضمن العديد من الأساليب والمعاني والدلالات البلاغية، وهذا ما جعل فرسان البلاغة وأئمة الكلام يلمسون سحره ويدركون حلاوته ويحسون روعته.

1 - الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، علي سعد الشنيوي الجامعة المفتوحة (د-ط)، 1993م، ص249.

2 - الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، علي سعد الشنيوي الجامعة المفتوحة (د-ط)، 1993م، ص218.

الفصل الأول

المبحث الأول: الخصائص التركيبية للأساليب الإنشائية الطلبية في القرآن الكريم.

لقد تعددت الأساليب الطلبية وذلك حسب المعنى الذي يوحى به سياق الكلام.

-نبدأ الحديث عن أسلوب الإستفهام لنتعرف عليه وعلى أدواته ولنكشف عن خصائصه التركيبية في القرآن الكريم.

1- الخصائص التركيبية للإستفهام:

مفهوم الإستفهام :

لغة : الإستفهام مشتق من الفهم معناه العلم والمعرفة بالقلب يقال فهمت الشيء أفهمه – بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع –فُهِمًا وفهامة وفهامية فأنا فاهم ، أفهمت فلانا الكلام وفهمته إياه وجعلته يفهمه وتفهمت الكلام : "شينا بعد شيء"¹.

والاستفهام في اللغة مأخوذ من إستفهم ،يستفهم ،استفهاما، عن الأمر أي أستخبره فنقول إستفهم التلميذ المعلم مسألة أي طلب منه أن يفهمه إياها.

إصطلاحا : تعددت المفاهيم الإصطلاحية للإستفهام في كتب البلاغة العربية، ولعل أهمها ما يأتي :

جاء في الطراز لبحي بن حمزة العلوي (ت 749 هـ) أن الإستفهام هو : طلب المراد من الغير على جهة الإستعلام :فقولنا : طلب المراد، عام فيه وفي الأمر، وقولنا على جهة الاستعلام، يخرج منه الأمر، فإنه طلب المراد على جهة التحصيل والإيجاد²ويرى عبد العزيز عتيق أنه :طلب العلم شيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة³ كما رأى حسن عباس أن الإستفهام طلب الفهم وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به، وبعضهم يفرق بين الإستفهام والاستخبار وليس في ذلك جد عناد في علم البلاغة⁴.

¹ - ابن منظور الأنصاري " لسان العرب" تحقيق عامر أحمد حيدر (حيدر) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 2003-1424 هـ الجزء الثاني ص 939.

² - الطراز المتضمن لأسرار وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، دار الكتب الخديوية، مصر، (د ط)، 1914، ج3، ص286.

³ - في البلاغة العربية (علم المعاني)، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ط2009، ص2، ص88.

⁴ - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) دار الفرقان، الأردن، ط1985، ص1، ص167.

وجاء في جواهر البلاغة أنه طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل لمن خلال هذه التعريفات، نجد أن الإستفهام عند علماء البلاغة، هو طلب الشيء وطلب العلم به وحدد والوقوعه في الكلام حروف وأسماء هي :

الهمزة وهل ومن وما ومتى وأين وأسان وكيف وكم وأي.

أقسامه : قد قسم القزويني هذه الأدوات من حيث إستخدامها إلى ثلاثة أقسام :

- أولا : ما يطلب به التصور والتصديق وسبيل ذلك الهمزة قال تعالى : " قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ "2.
- ثانيا : ما يطلب به التصديق فحسب وسبيل ذلك " هل " ومنه قوله تعالى : " هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ "3.
- ثالثا : ما يطلب به التصور فقط وسبيله بقية حروف الإستفهام وهي كالتالي : ما، من، متى، أيان، كيف، أين أنى، كم.

ما: اسم مبهم يقع على كل شيء كما عبر عنه سيبويه، وتدل ماعلى الإستفهام كما تدل على غير الإستفهام ، وهي في الإستفهام سؤال عن غير العاقل ، وعن صفات العاقل، و" ما" في الغالب لما لا يعقل وحده ، ولصفات من يعقل للمبهم ودلالة ماتبهم أمره يقول الكفوي وما جهل أمره بذكر لفظ .

كقوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم : " مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ "4 .

من :من الأدوات التي يستفهم بها عن الفرد وهي في ذلك محمولة على الهمزة كغيرها من الأسماء ويستفهم بها عن العاقل وخصصها سيبويه بالأناسي على سبيل التغليب قال تعالى : " مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا "5 وقال : " فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى "6 .

متى : من الأسماء التي تكون ظروفًا دالة على الإستفهام وهي من الظروف المبهمة غير المتمكنة وذلك لأنها لاتضاف ولا تصرف وتكون نكرة والمقصود بها السؤال عن الزمان سواء كان ماضيا أو مستقبلا بدون شرط وهي مثل باقي ظروف الإستفهام تكون مصوغة .

على معنى أداة الإستفهام¹ ومنه قوله تعالى : " وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "2

1 - جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، علق عليه ودققه، سليمان الصالح، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2، 2007، ص34.

2 - سورة البقرة الآية 140.

3 - سورة يوسف الآية 89.

4 - سورة الأنبياء الآية 52.

5 - سورة يس الآية 52.

6 - سورة طه الآية 49.

أيان: اسم الإستفهام للدلالة على الزمن وبشكل خاص زمن المستقبل³ كقوله تعالى: " يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ " 4

كيف: موضوعه للإستفهام ويطلب بها تعيين حال كقوله تعالى: " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ
" 5.

أين: للإستفهام يطلب بها تعيين المكان نحو قوله تعالى: " أين شركاؤكم " وقوله تعالى أيضا: " فإذا
برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر " .

أنى: اسم إستفهام للدلالة على الكيفية⁶ كقوله تعالى: " يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا " 7

كم: اسم إستفهام مبني على السكون يفيد العدد، وقد جعل النحاة " كم " قسمين، إستفهامية لا تحتاج إلى
جواب وهي بمعنى " أي " عدد وخبرية لا تحتاج إلى جواب وهي بمعنى عدد كثير⁸ كقوله تعالى " قَالَ
قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ " 9.

فبهذا نجد أن الإستفهام عند البلاغيين قسم إلى ثلاثة أقسام، وذلك حسب الطلب الذي يخرج من سياق
الكلام، وهذه جل أدوات الإستفهام (الحرفية، الإسمية و الظرفية) ومعانيها حسب ما إتفق عليه علماء
اللغة العربية، ونلاحظ من هذا الحديث عن الأدوات أن لكل أداة من أدوات الإستفهام خاصية تميزها
عن غيرها.

(2)-الخصائص التركيبية لأسلوب الأمر :

مفهوم الأمر :

لغة :وردت لفظة الأمر في أبواب مستقلة في المعاجم العربية وبصيغ مختلفة :

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (أمر) : الهمزة والميم والراء أصول خمسة :

1- السيد أحمد الهاشمي " جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع " منشورات على بيضون دار الكتب العلمية لبنان
بيروت ص58-59.

2 - سورة يس الآية 52.

3 - التطبيق النحوي عبد الرحمان الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ط1، 1989، ص62.

4 - سورة القيامة الآية 6.

5 - سورة الغاشية الآية 17.

6 - المعجم الوافي في النحو العربي، أحمد علي توفيق والزغبى يوسف جميل، ص90.

7 - سورة آل عمران الآية 37.

8 - بحوث في اللغة للإستفهام النحوي، قطبي الظاهر القسم 1، ص96.

9 - سورة الكهف الآية 19.

الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي والأمر النماء والبركة بفتح الميم، والمعلم والعجب، فأما الواحد من الأمور، فقولهم هذا الأمر رضيته وأمر لا أرضاه¹.

وورد في تاج العروس للزبيدي (ت 1205 هـ) في مادة (أمر) : مصدر أمر فلان علينا يأمر، وأمر مثله : إذ ولى².

وجاء في لسان العرب في مادة (أمر) : واحد الأمور، يقال : أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة والأمر : الحادثة³.

يتضح من هذه التعريفات اللغوية، أن الأمر يدل على الشيء وطلب الفعل كما يأتي نقيضاً للنهي.

إصطلاحاً : أوردت كتب العربية تعريفات عديدة للأمر نذكر منها :

تعريف السامرائي : هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام⁴ . وعلى النهج ذاته سار محمد النقرات بقوله : هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء مع الإيجاب والإلزام.

ويقول الصعيدي : هو نوع من أنواع الإنشاء الأمر، فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء.

وقيل : هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب⁵.

ولعل الملاحظ في هذه التعريفات الإصطلاحية للأمر أنها تقف في معاني الطلب والاستعلاء والإلزام.

صيغته : قسم علماء البلاغة الأمر إلى أربع صيغ : فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، وإسم فعل الأمر والمصدر النائب عن فعل الأمر⁶.

أفعل الأمر : أي **بفعل الأمر نحو :** قوله تعالى (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا) ولاتستعمل إلا مع المخاطب فيكون الأمر بها مباشراً من الأمر إلى المأمور، وحاضر أو في حيز الحاضر في المقام⁷.

¹ - مقاس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون ابن فارس، دار الفكر بيروت لبنان، (د ط)، (د ت) مادة (أ،م،ر)، ص137.

² - تاج العروس، تح : إبراهيم التريزي، الزبيدي راجعه عبد الستار أحمد فراج مطبعة حكومة الكويت، د 2ط، 1972، ج 10 مادة أ م ر ص 69.

³ - لسان العرب، ابن منظور (د ط) (د ت) مج 4 مادة (أ،م،ر)، ص 27.

⁴ - الأساليب الإنشائية في العربية، إبراهيم عبود السامرائي، ص 21.

⁵ - كريم حسن ناضج الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية دار صفاء عمان الأردن، ط 1، 2006، ص 391.

⁶ - علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 179.

⁷ - علوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني)، محمد أحمد ومحي الدين ديب المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط 1، 2003، ص 283.

ب-المضارع المقرون ب (لام الأمر) : نحو: قوله تعالى: "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا" ويشأ بها الأمر المباشر وكذلك غير مباشر الأمور غائب ويبلغ الأمر بواسطة رسالة رسول¹.

ج-صيغة اسم فعل الأمر : نحو قوله تعالى: " عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ²" واسم فعل الأمر على نوعين.

سماعي : نحو : مه، وصنه، وآمين.

قياسي : وهو ماكان على صيغة (فَعَالٍ) من الفعل الثلاثي نحو : لزال بمعنى إنزال.

د-المصدر النائب عن فعل الأمر : المصدر : هو الإسم الذي يحدثه الفاعل، ويدل على زمن مطلق ويتضمن مادة أحرف فعله لفظا، وتحدد دلالاته الزمنية بقرينة لفظية أو معنوية حين دخوله في علاقات سياقية والمصدر النائب عن الفعل الأمر يأتي منصوبا، ويؤدي وظيفة الأمر، نحو قوله تعالى: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا³."

3/الخصائص التركيبية لأسلوب النداء.

مفهوم النداء :

لغة : تنوعت الدلالات اللغوية للنداء في المعاجم العربية، وهذا مايبينته المعاجم الآتية :

جاء في معجم الوسيط النداء في مادة (ندا) فقليل : ندى الصوت : ارتفع وامتد في حُسْن، فهو ندى وأندى فلان : كثر عطاؤه وفضله وحسن صوته، وأندى فلانا دعاه وصاح بأرفع صوته⁴.

وهو : أسلوب إنشائي في حقيقته (...) مأخوذ من ندى الصوت بمعنى : بعده ومنه فلان ندى الصوت، أي : بعيده أو مأخوذ من قولهم : ندى صوته بمعنى:حُسْن، ويتحقق النداء بأدوات كثيرة هي :

1 - محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، ص283.

2 - سورة المائدة الآية 105.

3 - سورة النساء الآية 36.

4 - المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، مكتب الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص912.

يا، وأي، وآ، وأيا، وهيا، والهمزة، ووا، ولكل أداة من هذه الأدوات استعمال يحسن اتخاذها وتوظيفها فيه بحسب حالة المنادى قرباً أو بعداً¹.

وقيل فيه أيضاً : هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريد المتكلم².

وهو من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب " أدعو " ملفوظ به³.

من خلال التعريفات اللغوية للنداء، نجد أنه يتضمن معنى : الدعاء، والتنبيه بالشيء ، ورفع الصوت وامتداده وحسنه.

-اصطلاحاً : تعددت المفاهيم الاصطلاحية للنداء في حل مؤلفات البلاغيين، فرغم هذا التعدد إلا أنها تتفق في معنى واحد.

هو طلب الإقبال أو دعوة المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريد المتكلم بأداة من أدوات النداء⁴ بقوله تعالى : "وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ" ⁵.

وفي تعريف آخر هو طلب المنادى بإحدى حروف النداء الثمانية والنحويون يرون في حروف النداء والمنادى بعده جملة مقدره بالفعل كقول "يا زيد بمنزلة قولك أدعو زيدا وهو من قبيل الإنشاء الوارد بصيغة الخبر كما نص السيوطي"⁶.

أدوات النداء : والنداء كما ذكرنا سابقا هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو، ويكون بإحدى أدواته التي بلغ عددها ثمانية هي : أ، يا، أيا، هيا، أي، أي، وا¹. فقد قسمت إلى نوعين :

¹ - معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، دار الفرقان، عمان الأردن، ط1، 1985، ص219-220.

² - المفصل في اللغة والأدب (نحو، صرف، بلاغة، عروض، إملاء، فقه اللغة، أدب، نقد فكر أدبي). إصيل بديع يعقوب وميشال عاصي دار المعلم للصلايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987، مج1، ص660.

³ - معجم البلاغة العربية بدوي طبانة دار المنارة، جدة، السعودية ، ط1988، ص3، ص660.

⁴ - بن عقيل "شرح ابن عقيل لآلفية ابن مالك في النحو"، دار المعارف الثقافية للنشر القاهرة، ط2، ص400.

⁵ - سورة الصافات، الآية 75.

⁶ - الأساليب الإنشائية في النحو العربي عبد السلام هارون دار الجيل بيروت لبنان، 1990، ص21.

لنداء القريب، ولنداء البعيد وذلك حسب سياق الكلام وكيفية الاستعمال.

- أدوات نداء القريب : وهما حرفان الهمزة وأي لنداء القريب.
- أدوات نداء البعيد : وأما ماينادى به البعيد وهو بقية الأدوات أي، وآ، وأيا، وهيا وأي، ووا، أما حرف (يا) فهو لنداء القريب والبعيد.

الأدوات وإستعمالاتها :

الهمزة : حرف مختص بالإسم كسائر أحرف النداء، ولاينادى إلا القريب مسافة وحكما² وهو حرف نداء مبني على الفتح الظاهر لامحل له من الإعراب وتكون للنداء القريب حقيقة وتنزيل المنادى منزلة القريب ويحدد السياق دلالة الأدوات تحديدا واضحا وفق المقام الذي ترد فيه³.

يا : لنداء البعيد عن وجه الحقيقة وينادى بها القريب توكيدا وتأتي مشتركة بين القريب والبعيد⁴، وهي أكثر أحرف النداء استعمالا وهي أشهرها كقول الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يامعشر قريش ماتظنون أنني فاعل بكم؟

قالوا خيرا، أخ كريم، قال إذهبوا فأنتم الطلقاء⁵.

أي : حرف نداء للبعيد والقريب بحب المعنى المراد⁶، وحرف نداء مبني على الظاهر لامحل له من الإعراب وتكون للبعيد ويرى بعضهم أنها للقريب نحو "أي بني عليك بالإستقامة وترك المعاصي فإن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاص فقد عبر في نداءه ابنه وهو بعيد عنه ليدل على أنه حاضر في قلبه لا يبرح في خياله⁷.

آ : حرف من حروف النداء للبعيد أو ماكان في حكمه، كالغافل أو الساهي، نحو أمحمد انهض فقد أذن المؤذن لصلاة الفجر.

وهو حرف نداء مبني على السكون المقدر لامحل له من الإعراب ويكون للبعيد أو لأكثر بعدا.

1 - الأساليب الإنشائية في العربية إبراهيم عبود السامرائي، ص62.
2 - عمر عبد الله يوسف مقابلة، الحروف غير العاملة في القرآن الكريم (الوصف النحوي، والوظائف الدلالية) الكتب الحديث، عمان، الأردن (د ط)، 2010، ص52.
3 - محمد حماسة عبد اللطيف أحمد مختار عصر النحل زهران النحو الأساسي دار الفكر العربي القاهرة، مصدر (د ط)، 1997، ص439.
4 - فهد خليل الزايد الحروف ص175.
5 - محمد حماسة عبد اللطيف أحمد مختار عصر النحل زهران النحو الأساسي دار الفكر العربي القاهرة، مصدر (د ط)، 1997، ص439.
6 - فهد خليل زايد، الحروف (معانيها، مخارجها، وأصواتها في لغتنا العربية) دار يافا العلمية، عمان، الأردن، (د ط) (دت)، ص110.
7 - بسيون عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص116.

أيا، هيا : حرف لنداء البعيد أو ماهو بحكم البعيد وتبدل همزتها أحيانا "ها" فيقال : هيا بدلا من أيا وتأتي حرف تنبيه إذا كان المنادى بعيدا أو متراخيا نحو : هرقت في أرقنت، وهياك في إياك¹.

أي : حرف نداء للبعيد والقريب بحسب المعنى المراد.

وا : حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو : وا زيده².

من خلال تعريف أدوات النداء، نلاحظ أن الهمزة، وأي للمنادى القريب وباقي الأدوات للمنادى البعيد ، كما لا يخفى أن بإمكانهم تبادل الإستعمال بين الأدوات تبعا لمكانة المنادى في ذهن المخاطب، فقد ينزل للبعيد منزلة القريب كحرف يا وأي، أي، وهذا راجع لدواع بلاغية.

4- الخصائص التركيبية لأسلوب النهي :

مفهوم النهي :

لغة : قد وردت لفظة النهي في أبواب مستقلة في المعاجم العربية وبصيغ مختلفة جاء في كتاب العين في باب (النون) مفهوم النهي فقبل : نهى : النهي : خلاف الأمر، تقول : نَهَيْتُهُ عَنْهُ³.

وورد في لسان العرب في مادة (نهى) : النهيُ : خلاف الأمر، نهاه بينهأ نهيا فأنهى وتناهى، كَفَّ.

اصطلاحا : تنوعت المفاهيم الاصطلاحية للنهي وتعددت في جل كتب البلاغة العربية، فرغم هذا التعدد إلا أنها تتفق على معنى واحد.

جاء في البلاغة الصافية للفتنراني : ت(791 هـ) أن النهي هو طلب الكف عن الفعل استعلاء⁴.

ويرى الزركشي (ت 794 هـ) أن النهي هو : اقتضاء كف عن فعل، فالإقتضاء جنس، وكف مخرج للأمر لاقتضائه غير الكف⁵.

كما قيل فيه أيضا : هو كل أسلوب يطلب به الكف عن العمل على وجه الإستعلاء والإلزام فيكون من جهة علينا ناهية إلى جهة منهيته¹.

1 - مهدي مخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1986، ص302.

2 - ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين، ت 761 هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعراب.

تح : عبد اللطيف محمد الخطيب، دار السياسة الكويت، ط1، 2000، ج4، ص412.

3 - الخليل كتاب العين، ج4، باب (النون)، ص274.

4 - الفتنراني، البلاغة الصافية في (المعاني والبيان والبديع) تقديم : محمد أنور البد خشاني، بيت العلم كراتشي باكستان، (د ط)، ص175.

5 - الزركشي(بدر الدين محمد بهادر بن عبد الله الشافعي)، البحر المحيط في أصول الفقه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط2، 1992، ص426.

كما نجد أن السامرائي سار على النهج ذاته، وأعطى تعريفاً بقوله أن النهي هو طلب الكف عن الفعل ،
أو الإمتناع على وجه الإستعلاء والإلزام.²

من خلال ما أطرته هذه التعريفات الإصطلاحية، نجد أن النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه
الاستعلاء والإلزام، ولا بد الوقوف على صيغته التي وضعها البلاغيون.

صيغته :

للنهي صيغة واحدة ، فحسب ما اتفق عليه علماء البلاغة العربية، وما هو موجود في جل المؤلفات
العربية، وهي : المضارع المقرون بـ (لا) الناهية³.

لا : وهي موضوعة لطلب الترك. نحو : لاتقم، ولاتعد⁴.

ونحو قوله تعالى : " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسْبِيَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ " فلقد أفاد النهي في الآية
الكريمة طلب الكف عن قتل الأولاد. وعن الإفساد في الأرض وعن إقتراب حدود الله وصغته كما نرى
في المضارع المقرون بلا الناهية⁵.

5- الخصائص التركيبية لأسلوب التمني :

مفهوم التمني :

لغة : قد تعددت التعريفات اللغوية للفظة التمني وتوعدت في المعاجم العربية، ولحل أهمها :

ورد في مقاييس اللغة في مادة (منى) : الميم والنون والحرف المعتل أصل واحد صحيح، يدل على
تقدير شيء ونفاذ القضاء به، منه قولهم : منى له الماني، أي قدر المقدر⁶. وجاء في المفردات
للأصفهاني (ت 402 هـ) في مادة (منى) : التقدير، يقال : معنى ذلك الماني، أي قدر لك المقدر (...)
والأمنية الصورة الحاصلة في النفس من تمنى الشيء⁷ من خلال هذه المفاهيم اللغوية للتمني، نجد أنه
يعني بتقدير الشيء، والصورة الحاصلة في نفس التمني.

1 - بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ص299.

2 - إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص30.

3 - السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص77.

4 - الهروي (علي بن محمد)، الأزهر في علم الحروف. ت ح عبد المعين الملوح، مطبوعات مجمع اللغة العربية،
دمشق، 1993، ص149.

5 - بسيوني عبد الفتاح، عبود علم المعاني، دراسة بلاغية نقدية، مرجع سابق ، ص84.

6 - ابن فارس، مقاييس اللغة ج5، مادة (م.ن.ي)، ص276.

7 - الأصفهاني(الحسين بن محمد الراغب). المفردات في غريب القرآن.

اصطلاحاً : التمني أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية، وقد عرفه حسن عباس بأنه : طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله (...)، وقد يكون ممكناً، وقد يكون مستحيلاً، فالنفس كثيراً ما تطلب المستحيل¹.

وهو : طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، لإستحالة الحصول عليه، أو بعد مناله².

وقيل فيه أيضاً هو : طلب الشيء المحبوب، الذي لا يرجى ولا يتوقع حصوله، ولا يشترط إمكان التمني، بل المهم هذه الرغبة النفسية الكاملة في القلب تنطلق في صورة التمني والتمني³.

يتضح من هذه التعريفات الاصطلاحية، أن التمني هو : طلب الشيء المحبوب في النفس، دون توقع حصوله.

ولابد من معرفة أدوات التمني وأنواعها وماهية كل واحد منها. حسب ما اتفق عليه البلاغيون.

أدوات التمني وأنواعها : يتكون التمني من أربع أدوات حسب تقسيم علماء البلاغة العربية : واحدة أصلية وهي (ليت). وثلاث غير أصلية نائبة عنها، يتمنى بها لغرض بلاغي وهي : (هل، ولو، ولعل)⁴.

ليت : تكون في المستحيل غالباً وفي الممكن قليلاً⁵.

لو : تفيد التمني، أي : تحقق الأمر المحبوب المرجو.

هل : للتمني بصورة الممكن الذي لا تجزم بإتقائه، وذلك لكمال العناية به والشوق إليه⁶.

لعل : وقد يتمنى ب (لعل) فتعطي حكم (ليت)⁷، ولا تستعمل إلا في الممكن فلا يقال مثلاً : لعل الشباب.

من خلال هذه التعريفات لأدوات التمني ، نجد أن الأداة الأساس للتمني هي ليت، أما بقية الأدوات هي ثانوية فيه، وضعت لأغراض بلاغية، وذلك حسب السياق الذي توضع فيه.

المبحث الثاني : الدلالات البلاغية للأساليب الإنشائية الطلبية في القرآن الكريم.

ت ح : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د.ط) (د.ت) مادة (م.ن.ي)، ص 475-476.

1 - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأقسامها، ص156.

2 - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص81.

3 - صباح عبيد دزار ، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ص282.

4 - السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص95.

5 - عمر عبد الله يوسف، مقابلة الحروف غير العاملة في القرآن الكريم، ص169.

6 - إبراهيم عيود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص58.

7 - محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق سوريا، ط2001، ص1، ص281.

-الدلالات البلاغية لأسلوب الأمر في القرآن الكريم:

كما تمت الإشارة من قبل، فإنه يقصد بالأمر طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام، وبعبارة أخرى هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة وادعاء، وينصرف زمنه للاستقبال وتقوم على عمليتين أساسيتين: أولهما عملية التلفظ والنطق بالأمر وثانيهما عملية استجابة المأمور والقيام بالفعل المأمور به وعادة ما يؤدي الأمر بصيغة "أفعل" ولام الأمر الداخلة على الفعل المضارع لتفعل واسم الفعل وبالمصدر الذي يؤتى به بدلا من التلفظ بفعله.¹

كما للتراكيب النحوية دور هام ومميز في تحديد هذه الدلالات وتمايزها وتباين فحواها وإيحاءاتها وهي كثيرة ذكرها البلاغيون قديما وحديثا أهمها:

1 - الدعاء:

اسم ومصدر ومثله "الدعوى" وفعله دعا، يدعو... وقد سماه "ابن فارس" المسألة².

قال تعالى: "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ"³.

وقوله تعالى: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ"⁴. والمراد منه هو التوجه إلى الله والتضرع له، ويتحقق الدعاء غرضا للأمر إذ كان من الأسفل إلى الأعلى.

-التسوية:

تكون في مقام التوهم المخاطب فيه رجحان أحد الأمرين على الآخر، ومنه قوله تعالى: "فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا"⁵ ففي هذه الآية الكريمة ربما يتوهم المخاطب أن الصبر نافع فدفع ذلك بالتسوية بين الصبر وغيره.

1 - دقة بلقاسم، بنية الجملة الطلبية ودلالاتها في السور المدنية، دار الهدى للطباعة والنشر، د.ط، 2008، ص 28.

2 - ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب، دار الكتب العلمية، ط 1، 1997-1418، ص 184.

3 - سورة نوح، الآية 28.

4 - سورة النمل، الآية 19.

5 - سورة الطور، الآية 16.

-الإباحة:

الإباحة في عرف اللغة :مصدر فعله أباح ونقول أبحتك الشيء :أحلته لك ، وأباح الشيء أطلقه أي أظهره وأعلنه ومنه يقال باح بسره، إذ أظهره ،وأباح الرجل ماله ،إذن في الأخذ والترك وجعله مطلق الطرفين فاستباحه الناس بمعنى أقدموا عليه.¹

أما معناه عند الأصوليين فيقول علماء الأصول: إن الحكم الشرعي إذ كان غير جازم في الطلب أو الترك فإما إن يكون طلب الفعل أو تركه على السوية وهذه هي الإباحة وإما إن يقترن بترجيح جانب وجود الفعل فيكون الندب وإما أن يترجح جانب الترك فتكون الكراهة².

مثل قوله تعالى: " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ "3.

والأمر المراد منه إباحة الأكل والشرب في ليالي رمضان حتى طلوع الفجر.

-التخيير:

وما نلاحظه في خروج الأمر إلى التخيير اقتترانه بحرف العطف أو كان المتكلم لا يريد أن يبيح للمخاطب بهذا الأمر للسعي إلى كليهما، بل إلى إباحة تخييره بينهما، وان احدهما أفضل من الآخر في الاختيار، فأنت تخبر هل يتحمل نتيجة اختياره ومنه قول البحري:"فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد كفائي نداكم عن جميع المطالب"⁴.

6 الإهانة والتحقير:

وذلك في مثل قوله سبحانه وتعالى: "ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" ⁵ والآية خطاب للكافر الذي يقاسي العذاب في جهنم وهو لا يمكنه الذوق لأنه يعاني غصص العذاب وآلامه ومحنه وتلك حالة لا يستطيع فيها أن يذوق إلا الحميم.

الإكرام :

1 - الفيومي أحمد محمد،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،دار المعارف القاهرة،ط1،1322هـ،ص39.
2 - محمد بن علي،إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، تح:محمد سعيد البديري، دار الفكر بيروت،ط1،1992،ص23
3 -سورة البقرة،الآية 187.
4 -إبراهيم عيود السامرائي، من أساليب القرآن الكريم،دار الفرقان عمان،ط2،1987،ص55.
5 -سورة الدخان ، الآية 49.

مثل قوله تعالى: " ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ " ¹، فأسلوب الأمر في الصيغة يراد به إكرام المؤمنين عند دخولهم الجنة وقد يحمل الإكرام عند بعض البلاغيين معنى الإباحة ².

التسخير:

وذلك حينما يكون المأمور مسخراً منقاداً لما أمر به ومنه قوله تعالى: " كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ " ³ وتكمن بلاغة التسخير في الآية في مناصبته لصنيعهم إذ عذبوا فلم يرتاحوا.

التعجيز:

ويكون في مقام إظهار عجز من يدعي قدرته على فعل أمر ما وليس في وسعه ذلك لقوله تعالى: " وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ لَمِثْلِهِ " ⁴ فالمراد بالأمر في الآية إظهار عجزهم عن الإتيان بمثل سورة من القرآن الكريم لأنه خارج عن طوقهم ⁵.

التهديد:

ويكون في مقام عدم الرضا بالمأمور به كقوله تعالى: " وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ " ⁶.

فقد أخبر الله عز وجل عنهم أنهم أشركوا به وجعلوا له أندادا ليضلوا عن سبيله ثم جاء الوعيد والتهديد وليس المراد بالأمر اعملوا أن يمتثلوا فيعملوا أما يشاءون بل المراد الزجر والتهديد حتى يقلعوا عن الإلحاد ويكفوا عن العناد ، وكان الله سبحانه وتعالى لشدة غضبه عليهم يأمرهم بما يوجب عقابهم لينكل بهم تنكيلا ، وهذا هو سر بلاغة التعبير بالأمر في مقام الوعيد والتهديد ⁷.

¹ - سورة الحجر، الآية 46.

² - مختار عطية ، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم-دراسة بلاغية . " دار الوفاء للطباعة والنشر - الإسكندرية القاهرة ص67.

³ - سورة البقرة، الآية 65.

⁴ - سورة البقرة، الآية 23.

⁵ - عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، 2003، ط 4، ص122.

⁶ - سورة ابراهيم، الآية 30.

⁷ - بسبون عبد الفتاح فيود ، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمائس المعاني دار العلم الثقافية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1، 1419هـ، 1998م ص70.

الدلالات البلاغية لأسلوب النداء في القرآن الكريم:

وقد يخرج النداء من معناه الأصلي إلى معاني أخرى وهي على النحو التالي :

التحسر و التحزن:

وذلك عند نداء الإطلال والمنازل والقبور والويل والحسرة وما إلى ذلك كما في قوله تعالى: " وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا " 1.

فنداء الحسرة والويل في الآية يفيد التحسر و التحزن وإظهار الندم وكأنه يقول ياويلتي اقبل هذا هو أوانك أي الكافر لفرط ما هو فيه صار يتخيل أن الويل يسمعه ويجيبه فنداه وهذا ينبأ عن ما في داخله من أحزان وآلام تحسر وتحزن وندم .

التعجب:

ومنه قوله تعالى: " يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ " 2 ان الحسرة لاتنادي وإنما تتنادى للأشخاص وهنا في الآية نابت الحسرة تعجبا من أفعال الناس (العباد) 3 وفي قوله تعالى: " أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَنَزَوُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ " 4.

التقرب والملاطفة: يتجه الأسلوب الندائي إلى المخاطب ليشعر المتكلم أنه قريب منه يأنس به أو يتلطف لديه القبول أيا كانت منزلة المخاطب أو جنسه و نوعه بالمتكلم يحس بشعور قلق مظطرب لهذا يسعى إلى إقامة التوازن في نفسه.

1 - سورة الفرقان ، الآيات 27-29.

2 - سورة يس، الآية 30.

3 - مختار عطية ، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم-دراسة بلاغية . " دار الوفاء للطباعة والنشر - الإسكندرية القاهرة ص118.

4 - سورة البقرة ، الآية 175.

بهذا الخطاب باستعمال الأداة المناسبة للمقام المقتضي كما في قوله تعالى: "ابن أمّ إنَّ القومَ استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تسمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين".

فلما ظن هارون أنا أخاه موسى قد فرط في العقاب، استحق أن يناديه "يا ابن آدم" وذلك أدى إلى العطف والرقّة وأعظم الجواب¹.

التمني: هو طلب حصول امر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيد، والحرف الموضوع له "ليت" كما في قوله تعالى: "يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا"².

وقوله تعالى: "يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم"³.

ومثل قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصيح وما الأصباح منك بأمثل⁴.

فالصورة البلاغية مشحونة بالعفوية والعاطفة المشخصة لعناصر التجربة الموازنة وهذا ما أكسبها حيويتها وجمالها.

الاستعلاء: هو أسلوب من أساليب النداء المجازي الذي استنبطه الزمخشري من آيات القرآن الكريم فالنداء يدل على مظاهر استعلاء الربوبية كقوله تعالى: "فأولئك لهم الدرجات العلى"⁵.

والمعنى من الآية إن من يأتي يوم القيامة مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم المنازل الرفيعة، وقوله أيضا: "ولقد أتينا داوود مئنا فضلا يا جبال أوبي معه والطير"⁶.

1 - بسبون عبد الفتاح فيود، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، دار العلم الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1419هـ، 1998م ص72.

2 - سورة مريم، الآية 23.

3 - سورة القصص، الآية 79.

4 - حسين جمعة، جمالية الخبر والإنشاء، دراسة بلاغية جمالية نقدية، اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2005، د.ط، ص112.

5 - سورة طه، الآية 75.

6 - سورة سبأ، الآية 10.

فوجد فخامة ودلالة على عزة الربوبية وكبرياء الإلوهية حيث جعلت الجبال منزلة منزلة العقلاء الذين إذا دعاهم سمعوا وأجابوا إشعار بأنه ما من حيوان وجماد ناطق وصامت إلا هو منقاد لمشيئته غير مقتنع على إرادته.¹

التنبيه:

والغرض منه تنبيه السامع والمخاطب لمعنى يراد تقريره عليه أو لأمر يقصد تذكيره به وهو أشبه ما يكون بالمنبه المادي الذي ينبه الإذن إلى أمر خطير أو شأن ذي بال.

وقد استعمل مع ليت في القرآن الكريم كقوله تعالى: " يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا " ²

فلما تمننت مريم لو كانت شيئاً تافهاً لا يأبه له من شأنه وحقه أن ينسى في العادة وقد نسي وطرح ذلك لما لحقها من فرط الحياء من الناس على حكم العادة البشرية ، ويعنف بسببه أو لخوفها على الناس أن يعصوا الله بسببها .³

الإستغاثة:

وهذا الأسلوب في النداء يماثل تركيبه أسلوب التعجب السابق ولكن المتكلم ينادي شخصاً آخر يعينه على دفع بلاء و شدة، فالاستغاثة هي طلب العوث وهو التخليص من الشدة والنقمة أو العون على الفكك من الشدائد.⁴

وقد ذكرت الاستغاثة كثيراً في القرآن الكريم يذكر بعضها منها : قال تعالى: " إِنْ يَسْتَعِثُّوا يُعَاثُوا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ " ⁵

الاختصاص:

فالاختصاص في أسلوب النداء ذكر اسم ظاهر بعد ضمير يقصد به الاختصاص لا النداء لأجل بيانه، فالاختصاص أجرى على حرف النداء المحذوف مثل قوله تعالى : " رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ " ⁶ والغرض من الاختصاص هو تأكيد مدلول الضمير مثل و لك أنا أفعل كذا

1 - حسين جمعة ،جمالية الخبر و الإنشاء،دراسة بلاغية جمالية نقدية،اتحاد الكتاب العرب دمشق،2005،د.ط، ص124.

2 - سورة مريم ، الآية23.

3 - علي الجازم ومصطفى أمين-البلاغة الواضحة للمعاني والبديع ط 1بيروت ص 679.

4 - محمد مرتضى الزبيدي - تاج العروس من جواهر القاموس، 1966، ط 1، ص314.

5 - سورة الكهف ، الآية 29.

6 - سورة هود، الآية 73.

واظهار المسكنة والتواضع أنا أيها المسكين أطلب المعروف وأما الإفتخار كقولك نحن العرب أقرى الضيف¹.

دلالات البلاغية لأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم:

ويخرج الاستفهام عن معانيه الأصلية إلى معان أخرى مجازية وتتمثل في ما يلي:

1-النفى: مثل قوله تعالى: "هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"².

وقوله أيضا: "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ"³

وقوله أيضا: "مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"⁴.

فظاهر هذه الآيات الكريمة الاستفهام والمعنى: لا هادي لمن أظل الله وليس جزاء الإحسان إلا الإحسان، ولا احد يشفع عنده إلا بإذنه.

2-التمني: هو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة، أو هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيته⁵ نحو قوله تعالى: "فَهَلْ لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ"⁶.

وقوله تعالى: "قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا ائْتِنَّا ائْتِنَّا ائْتِنَّا فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ"⁷.

3-التقرير:

وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده¹ ومنه قوله تعالى: "أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ"².

1 - بسبيون عبد الفتاح فيود، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، دار العلم الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1419هـ، 1998م ص70.

2 - سورة الزمر، الآية 9.

3 - سورة الرحمان، الآية 60.

4 - سورة البقرة، الآية 255.

5 - قريشي ظريفة، كتاب اللغة، دار المعارج الدولية للنشر والتوزيع، ط1، ص390.

6 - سورة الاعراف، الآية 53.

7 - سورة غافر، الآية 11.

إن الهمزة في الآية للتقرير بما يعرفه سيدنا عيسى عليه السلام، فهذا الحكم لم يصدر منه وفي هذه الآية ليس المراد التقرير بالفاعل أي هو فاعل لهذا القول لان ذلك مستحيل على سيدنا عليه السلام.³

4- الاستبعاد:

ومعناه عد الشيء بعيدا وهو ما يربط به غير متوقع والمستفهم يتطلع إلى وقوعه ومجيئه ومن الاستفهام الذي جاء مفيدا لمعنى الاستبعاد⁴، نحو قوله تعالى: " إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ " ⁵ فالكفار يستبعدون البحث لان التقدير انبعث إذا متنا وكنا ترابا ، وقوله أيضا: " أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ " ⁶.

5- التهكم:

من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام عن معناه الأصلي نحو قوله تعالى: " قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ " ⁷. وذلك إن شعيبا عليه السلام كان كثير الصلاة وكان قومه إذا رأوه يصلي تضحكوا فقصدا بقولهم " أصلاتك تأمرك " الاستهزاء والسخرية لا حقيقة الاستفهام.

6- الإنكار:

هو الاستفهام عما يستنكره والاستنكار، استفهامك امرأ تنكره وفائدته تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعيا بالجواب ⁸.

كقوله تعالى: " أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى " ⁹.

1 - السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، مطبعة الأزهرية، 1318، ط2، ص79.

2 - سورة المائدة، الآية 116.

3 - السيوطي الإتيان في علوم القرآن، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ج2، ص39، بتصريف.

4 - ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح وتلخيص الفتاح، ص306.

5 - سورة ق، الآية 03.

6 - سورة الدخان 13.

7 - سورة هود، الآية 87.

8 - الجرجاني، دلائل الإعجاز، علم المعاني، دار المكتبة العربية، 1441 هـ، 2000 م، ص88.

9 - سورة القيامة، الآية 36.

فكان الآية تعني أن ما يحسبه بعض الناس من أنهم سيفلتون من الحساب أمر منكر ، والذين يزعمون ذلك كاذبون .

تقول لرجل عصى ربه فأنت توبخه على ما إقتترف ، فالعصيان واقع وفي هذا الاستفهام تقرير بمعنى التثبيت وإنكار بمعنى أنه كان لا ينبغي أن يقع كما يكون على أمر حاصل نحو " أتعصي ربك " بمعنى لا ينبغي أن يحصل العصيان .¹

7- التشويق:

وهو بعث الشوق في نفس السامع إلى ما بعد السؤال قال تعالى : " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ " وهو سؤال عن علة هذا التساؤل ثم قال مجيب: " عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِينَ هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ"².

يدعو التشويق إلى هذا الأمر الذي يثير التساؤل ، وبناء الجملة بهذا الشكل الغرض منه التشويق إلى هذا الأمر وتعظيمه فيكون قد صحب التشويق التعظيم.³

8- التوبيخ:

والاستفهام التوبيخي فيوجه للتوبيخ على فعل شيء غير حسن في نظر الموجه الاستفهام وترك فعل كان ينبغي القيام به في نظر موجه الاستفهام .⁴ مثل قوله تعالى : " قال أتعبدون ما تحتون والله خلّكم وما تعلمون"⁵.

وفي هذه الآية قول إبراهيم عليه السلام لقومه بشأن أصنامهم التي يعبدونها فيما حكاها الله عز وجل أن إبراهيم عليه السلام يوبخهم على أنهم يعبدون أوثاناً ينحتونها بأيديهم والله خلقهم وخلق أوثانهم التي يعبدونها وهو الذي جيب أن تكون العبادة له وحده .

¹ - إبراهيم عبود السامرائي ، الأساليب الإنشائية في العربية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ط1، 1429هـ، 2008م ص52-53.

² - سورة النبأ، الآية 02.

³ - أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1987 ط1ص189.

⁴ - عبد الرحمان حسن ، البلاغة العربية ، دار القلم ، بيروت دمشق ، ط1 ، ص274.

⁵ - سورة الصافات ، الآية 95-96.

9-الأمر:

كثير ما ينطلق المتكلم بالمخاطب فيوجه له الأمر بأسلوب استفهام والأمر يشمل كل ما يستعمل له صيغة الأمر من تكليف أو نصيحة أو موعظة ، أو إرشاد ، أو دعاء، أو التماس ، أو غير ذلك ¹ . مثل قوله تعالى: " فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين أتوا الكتاب والأمة أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد"² والمعنى الحقيقي في هذه الآية أن الله يأمرهم بالإسلام أي أسلموا. ³

الدلالات البلاغية لأسلوب النهي في القرآن الكريم:

وقد عرض السكاكي أكثر معانيه التي يخرج إليها في كتابه "مفتاح العلوم" وكذلك قام من جاء بعده فقد توسع البلاغيون في هذا الأسلوب وقلبوا وجوههم فكشفوا عن معانٍ دلالية كثيرة فأصبح ذا حيوية فعالة بما فيه من غنى في أساليبه الجمالية منها :

1-الدعاء :

يكون عند استعمال الأمر على سبيل التضرع⁴ .

بمعنى أن الدعاء طلب صادر من أدنى مرتبة على سبيل التوسل والتضرع إلى من هو أعلى مرتبة وهو الله جل جلاله أي أصله أن يكون من العبد إلى ربه كما في قوله تعالى : " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كمل حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به "⁵ فالجمال الفني يسند إلى الطاقة الروحية للإنسان وارتقاء صورها الجمالية ⁶.

2-التهديد :

1 - عبد الرحمن حسن ، البلاغة العربية ، دار القلم ، مرجع سابق ، ص288.
2 - سورة آل عمران ، الآية 20.
3 - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، دار الكتب العلمية، ط 1، ص70.
4 - أمين بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم المعاني، ج 1، ص97.
5 - سورة البقرة ، الآية 286.
6 - حسين جمعة ،جمالية الخبر والانشاء،دراسة بلاغية جمالية نقدية،اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2005،د.ط، ص40.

كقوله لعبد شتم مولاه وقد أدبه اشتم مولاك¹. يظهر في هذا الغرض أنه يكون باستخدام صيغة الأمر من جانب المتكلم في م قام عدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما أمر به تخويفا وتحذيرا له لقوله تعالى: " بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا " ²

فالبشارة تحمل الخبر السار علميا تستقبل النفس البشارة يكون قد وثل الامر إلى القلب فإذا ما اتضح بعد ذلك أن المنتظر عذابا أليما يكون قد وثل المراد غلى القلب وذهن السامع، وهو حمل الأمر واستعماله في مقام عدم الرضا الذي يحمل التهديد.

3- عاقبة الشيء :

يبين فيه المتكلم عاقبة أمر ما كالظلم أو الغفلة أو التقصير أو العناد أو النفاق أو الكذب أو الكفر كقوله تعالى: " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ " ³.

فالجهد في سبيل الله جزاءه جنات تجري من تحتها الأنهار.

4- النصح والإرشاد :

كما في قوله تعالى: "ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض"⁴بمعنى لا تطمعوا فيما أمر الله به بعضكم على بعض، سواء كان ذلك في العلم أو المال لذا خرج النهي " لا تتمنوا " عن الإلزام إلى معنى بلاغي آخر وهو النصح والإرشاد ومما جاء في هذا الغرض قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري السبيل حتى تغتسلوا " ⁵.

5- التوبيخ والتبكيث:

1 - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، ط 1، ص177.

2 - سورة النساء، الآية 138.

3 - سورة آل عمران، الآية 169.

4 - سورة النساء، الآية 32.

5 - سورة النساء، الآية 43.

هذا النمط يتضمن في معاني الحظ من القدر بشكل أعظم من السابق وأكثر ما يكون المخاطب فيه مدعياً كاذباً ويزعم غير الذي هو عليه كقوله تعالى: "وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"¹.

فالله يوبخ بني إسرائيل لأنهم جعلوا الشيء متشابهه بغيره حين أخطوا بين الحق الذي أنزل عليهم بالباطل الذي اخترعوه ومن ثم كتموا ما فعلوه حتى لا يميز بين ذلك وعليه قوله تعالى: "ولا تلمزوا أنفسكم ولا تتنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان"².

فالنهي هنا وصل إلى درجة تبكيت كل مؤمن وتقريره تقريباً شديداً إن راح يلمز هذا ويلقب ذلك بالألقاب مؤذية.³

الدلالات البلاغية لأسلوب التمني في القرآن الكريم:

وللنهي عدة أغراض نذكر منها كالاتي:

1- الدعاء: هو طلب الكف عن فعل حين يكون الطلب صادراً من أدنى منزلة وقل شأناً.

كقوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا"⁴.

- نجد أن النهي هنا خرج معنى الكف والمنع إلى معنى السؤل والدعاء.

2- الإلتماس: صادر من إنسان إلى من يساويه في المنزلة، بمعنى أن يكون صادراً من شخص

إلى آخر يساويه قدراً ومقاماً، وهذا مانجده في قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه

موسى: "قال ينبؤم لاتأخذ بلحيتي ولابرأ سي قولي". والنهي في قوله تعالى: "لاتأخذ" مراد

به الإلتماس لأنه ليس فيه استعلاء وإلزام.

3- النصح والإرشاد: وذلك عندما يكون يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصح والإرشاد، نحو

قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم"⁵. فليس الراد بالمنهي

عن السؤال في الآية الكريمة الإلزام وطلب الكف، وإنما أريد به النصح والإرشاد وقد جاء

بصيغة النهي رغبة في الإستجابة.

1 - سورة البقرة ، الآية 42.

2 - سورة الحجرات، الآية 11.

3 - حسين جمعة ،جمالية الخبر و الإنشاء،دراسة بلاغية جمالية نقدية،اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2005،د.ط، ص46.

4 - سورة آل عمران الآية08.

5 - سورة المائدة الآية 101.

4- التوبيخ : عندما يكون المنص عنه أمر لا يشرف الإنسان ولا يليق يصدر عنه نحو قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ " ¹. نلتمس من هذه الآية أن النهي هنا قد أفاد التوبيخ، لذا حرم الله سبحانه وتعالى أن يسخر المؤمن من أخاه المؤمن ويحتقره.

5- التمني : ويكون النهي موجهًا إلى ما يعقل كقول الخنفساء

أعيني جودا ولا تجمد ألا تبيكان لسخر الندى.

6- التهديد : عندما يقصد المتكلم تخويف من دونه مستوى أو منزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم كقوله تعالى : " وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ " ². فليس المراد نهيه عن الاعتذار والتوبة وإنما المراد التهديد والتحذير حتى يقلعوا عن عنادهم ويسلك مسلك الحق.

7- التحقير : يكون في مقام الإقلال من شأن المخاطب وعدم المبالاة به، بحيث نجد غرض النهي هنا الإزراء بالمخاطب كقول الخطيئة يهجو الزبرقان ابن بدر.

دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فإنك الطاعم الكاسي.

8- التنييس : هو ردع المخاطب عن القيام بعمل لا قدرة له عليه بنظر المتكلم أو لانفع منه.

¹ - سورة الحجرات الآية 11.

² - سورة التوبة الآية 65.

الفصل الثاني

المبحث الأول: تعريف بسورة الكهف وقصصها وأسباب نزولها

التعريف بسورة الكهف:

من السور الثمانية عشر في ترتيب المصحف. أما في ترتيب النزول فقد كان نزولها بعد سورة الغاشية، وعدد آياتها مئة وعشر آيات، وهي من السور التي بدأت بالحمد لله، وشملت عدد من القصص وهي موجودة ضمن الجزء السادس عشر من المصحف، والحزبين الثلاثين والواحد والثلاثين، وقد سميت بسورة الكهف للمعجزة الربانية التي كانت في قصة أصحاب الكهف، وهي من السور المئين¹، أي من السور التي يزيد عدد آياتها عن المئة أو ما يقارب المئة وتلي هذه السور السبع الطوال². وقد ورد عن ابن عباس وعن الزبير رضي الله عنهما- أن سورة الكهف نزلت في مكة المكرمة، وقد اختلف القراء في عدد آيات سورة الكهف وجاء هذا الاختلاف ما ثبت لدى قراء كل بلد في وقفات النبي -صلى الله عليه وسلم- عن طريق النقل، وقد ورد في عدد آياتها أنها³:

- عند الكوفيين: مئة وعشر آيات.
- عند البحرانيين: مئة وأحدى عشرة آية .
- عند الشاميين: مئة وست آيات.
- عند الحجازيين: مئة وخمس آيات.

موضوع السورة: لم تخرج السورة عن مألوف القرآن المكي في تناول موضوع العقيدة والايمان، وكان ذلك عن طريق القصص والأمثال الهادفة إلى تصوير حال المؤمنين الموحدين المنتصرين أبدا والترغيب فيه، ووضع الكفرة المشركين الخاسرين عاجلا وأجلا والتحذير منه، والكشف عن وهن عقيدة الشرك، وتهاوي أباطيلها أمام قوة التوحيد التي لا يملك العقل إلا التسليم لسلطانها.

وإذا اعتبرنا في عدد الآيات فإن مسافة القصص في السور امتدت لتشمل إحدى وسبعين آية ولباقي النص تعلق بها من حيث هو تعقيب عليها أو عرض لمشاهد وأحداث تقصدها وتتصل بالموضوع على

¹ - سورة الكهف www.e-quran.com أطلع عليه بتاريخ 2019/11/18 بتصريف.

² - عبد الله بن عبد العزيز العقيل ، 2008/03/24 ، السبع الطوال والمثنائي والمئين والمفصل ar.islamway.net ،

أطلع عليه بتاريخ 2019/11/18. بتصريف.

³ - مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ط4 ، 2005، ص169. بتصريف

طريقة القرآن في التعبير بالقصص والأمثال وما يتخللها من وعظ وإرشاد، أو زجر أو ترغيب، أو ترهيب بما يجلي الغاية ويستدعي العقول الشاردة إلى جلال الخطاب القرآني، وعموما فإن نص السورة يمكن أن يقسم اجرائيا إلى مقدمة وثلاث قصص وثلاث أمثلة وخاتمة¹

القصص الواردة في السورة:

تعم القصص في سورة الكهف معظم السورة، فهي واردة في واحد وسبعين آية من أصل مئة وعشر آيات، ومعظم الآيات المتبقية تعقيب على القصص والقصص الواردة في سورة الكهف² هي:

- قصة أصحاب الكهف.
- قصة أصحاب الجنين.
- قصة سيدنا موسى والعبد الصالح.
- قصة ذي القرنين.
- قصة آدم عليه السلام وإبليس.

قصة أصحاب الكهف:

هم فتية آمنوا بالله سبحانه وتعالى، وأقرو له بالوحدانية، ولما رأوا قومهم في ضلال وشرك آثروا أن يخرجوا من تلك القرية الضالة ليفروا بدينهم، فتركوا قومهم واعتزلوهم إلى أن وجدوا كهف يأوون إليه، فكان لا يراهم أحد، ومعهم كلبهم يؤنسون في وحشتهم، وفي هذه القصة دلالة على قدرة الله تعالى على إبطال السنن الكونية التي اعتاد الناس عليها ومخالفتها، فقد نام أصحاب الكهف ثلاث مئة وتسع سنين ولم تتلف أجسادهم، قال تعالى: " وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا " ³.

قصة موسى والعبد الصالح:

¹ - ينظر محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير شركة الشهاب، الجزائر، ط5، 1411 هـ - 1990م، 181/2.
² - الموسوعة القرآنية، أب جعفر شرف الدين، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ج5 صفحة 114-115، بتصرف.
³ - سورة الكهف الآية 21.

خرج موسى-عليه السلام- برفقة فتى له ومعهم حوت طلبا طلبا لرجل صالح يدعى الخضر، وذلك بعد أن علم موسى أن الخضر أعلم منه/ فأراد أن يجلس منه مجلس المتعلم ويستفيد مما آتاه الله من العلم وقد وصف الله لموسى -عليه السلام- مكانه وان الحوت سيعيش في المكان الذي يلتقي به مع الخضر، فخرج مع فتاه، وحين وصل لصخرة يستريح عليها بعد تعب شديد؛ عادت الحياة للحوت وفقدوه هناك، فعلم موسى- عليه السلام- أن هذا المكان هو مكان لقائه مع الخضر، فالتقى به وطلب منه أن يتبعه ويتعلم منه، وقد كان الخضر رجلا صالحا آتاه الله من العلم والرحمة واختلفت أقوال العلماء فيه، فمنهم من قال أنه نبي يوحى إليه، ومنهم من قال أنه عبد صالح وليس بنبي¹.

قبل الخضر أن يعلم موسى -عليه السلام- بشرط أن يصبر ولا يستعجل بالسؤال والاعتراض، وقد ورد ذلك في قوله: " قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا " ² فانطلقا معا يبحثان عن سفينة تحملهما، فوجدا سفينة (تحملهما) جديدة حسنة وقد قبل أصحابها بحملهما، وحين صعدا إليها أخرج الخضر منقارا ومطرقة فخرق السفينة، فراجعه موسى -عليه السلام- بفعلته، فقال له الخضر " قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا " ³

فانطلقا مرة أخرى، فلقيا طفلا فقتله الخضر فراجعه موسى-عليه السلام- بما قام به وأنكر عليه ذلك، فقال له الخضر: " إن سألتني عن أمر آخر فسيكون ذلك فراق بيني وبينك، فانطلقا فوصلا إلى قرية فطلبوا من أهلها الطعام، فرفضوا أن يطعموهما، وجلسا عند جدار يكاد يسقط، فبناه الخضر من جديد، فاعترض موسى-عليه السلام- على ذلك، فقال له الخضر: إن هذا فراق بيني وبينك ثم حدثه بالحكمة من كل فعل فعله، فأخبره أن السفينة سيأخذها ملك ظلما إن لم يحصل فيها عيب، وقتل الغلام لكي لا يفتن والديه عن الحق، والجدار بناه لكي لا يظهر كنز يعود لطفلين يتيمين قبل أن يكبروا⁴.

1- أب عبد العزيز الراجحي، شرح تفسير ابن كثير، صفحة3، جزء 61، بتصرف.

2- سورة الكهف الآية 70.

3- سورة الكهف الآية 75.

4- مراد باخریطة، قصة موسى مع الخضر، www.alukah.net، اطلع عليه بتاريخ 2019/11/20، بتصرف.

5- مصطفى محمد ياسين، دلالة الأحداث في لقاء موسى والخضر عليهما السلام، اطلع عليه بتاريخ 2019/12/03، بتصرف.

قصة صاحب الجنتين:

وهي حوار بين رجلين أحدهما قد رزقه الله بجنتين عظيمتين مزروعتين تنبت الأعناب والزرع، وتحيط بتلك الجنتين أشجار النخيل، وبينهما نهر، أجراه الله لتروى به، فنسى هذا الرجل فضل ربه عليه وشغلته نفسه، وحاول صاحبه وهو رجل مؤمن فقير بحوار استعلائي قائلاً له أنه أكثر منه مالا وولداً وكل ذلك بفضل، وقال أنه لا يظن أن الله سيبعثه، وإن بعثه فإن له أفضل مما هو له وجنات أفضل من هذه التي عنده، فقال صاحبه يذكره بفضل الله عليه، وأن الله خلقه من تراب ثم جعله رجلاً ورزقه من الطيبات بفضل وأخذ يعظه بأن يقول: "ما شاء الله لا قوة إلا بالله" حين يدخل جنته بإرجاع الفضل لله في ذلك كله قبل أن يبعث الله عليه عذاباً يهلك الجنتين ويتلف ثمارهما، وهو ما حصل بعد ذلك، فندم صاحب الجنتين، وعلم أن لا مستحق للعبادة إلا الله¹، قال تعالى: "وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا"².

قصة ذي القرنين:

هو ملك صالح أتاه الله قوة ورحمة وملك كبير، وأعطاه من كل ما تتحصل به القوة من علم بالسياسة، وتسهيل التنقل، وجيوش تحير الأمم على الخضوع لها، فوصل بجيشه إلى المحيط الغربي، وهناك رأى الشمس كأنها تغرب في البحر ووجد هناك أقواماً مختلفين في عقائدهم: فقيل له: قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا³

فحكّم بما يدل على أنه ملك صالح قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا⁴، ثم أخذ بالأسباب وعاد يغزوا الأرض إلى أن وصل إلى أقصى ما وصل له الفاتحون لمطالع الشمس من بلاد الصين، فوجد أقواماً ليس لهم ما يلبسونه ولا ما يسترون به أنفسهم، والمقصود من ذكر هذا بيان ما وصل إليه ذي القرنين من أقاصي الأرض، ثم عاد راجعاً وأخذ بالأسباب التي أوتيت له حتى وصل إلى قوم أخبروه بفساد قوم آخرين يدعون، يأجوج ومأجوج، فطلب القوم منه أن يجعل بينهم صانعا، فطلب ذو القرنين منهم العون وجعل بينهم جبلاً عظيماً من النحاس والحديد يصل بين السدين ليمنع قوم يأجوج ومأجوج من الإفساد⁵.

1- فؤاد محمد موسى، فهم واقع الحياة في الحياة في قصة صاحب الجنتين، www.alukah.net، أطلع عليه بتاريخ 2019/11/20.

2- سورة الكهف، الآية 42-43.

3- سورة الكهف، الآية 86.

4- سورة الكهف، الآية 87-88.

5- عبد الرحمان السعدي، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن الكريم، ط1، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ص260-263، بتصرف.

قصة آدم وإبليس:

يورد الله سبحانه وتعالى في هذا الجزء من السورة إشارة إلى قصة آدم وإبليس، إذ أمر الله إبليس والملائكة بأن يسجدوا لآدم -عليه السلام-، فامتثلت الملائكة لأمر الله تعالى، واستكبر إبليس ورفض ذلك الأمر حاسدا لآدم -عليه السلام-، كما وينهى الله في هذه الآيات البشر من أن يتبعوا إبليس وذريته لأنهم سيظلمهم عن طاعة رب العالمين¹.

أهداف سورة الكهف:

إن لسورة الكهف أهداف أساسية واضحة، تبرز من خلال تعدد القصص الواردة فيها، فتشكل خيط يربط بين موضوعاتها، فقد عالجت السورة عددا منها يذكر ما يأتي²:

- أهم الموضوعات قضية التوحيد ودعوة البشر إلى ذلك.
- الدعوة إلى الإيمان بالآخرة وبيان أحداثها ومواقف القيامة.
- وجوب الإيمان بدعوة محمد -صلى الله عليه وسلم- وبيان صدقها.
- التأكيد على بشريته -عليه السلام- وأنه مبعوث للبشر كافة بشيرا ونذيرا.
- بيان العديد من الأمور التي تكون فتنة للإنسان إذ غفل بها عن عبادة الله سبحانه كفتنة المال، وفتنة الملك والسلطان، وفتنة العلم والأسباب.

أسباب النزول:

جاء في سبب نزول سورة الكهف انه لما كثر عدد المسلمين وأصبح الوافدون من القبائل غلى مكة يكثر السؤال حول دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- فأرسل المشركون رجلين هما النظر بن

¹- تفسير سورة الكهف، www.dorar.net، اطلع عليه بتاريخ 2019/11/20، بتصرف.
²- مصطفى مسلم (2005)، مباحث في التفسير الموضوعي، ط4، صفحة 175-178، بتصرف.

الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى المدينة المنورة ليسألوا أبحار اليهود فيها عن رأيهم في أمر محمد - صلى الله عليه وسلم- ودعوته وحين أتوهم وصفوه لهم وأخبروه بما يقول، وطلب الأبحار منهم أن يسألوه عن ثلاث مسائل فإن أجاب عنها فهو نبي، وإن لم يجب عنها فهو يدعي النبوة، وكانت المسائل الثلاث عن أمر فتية في الأمم السالفة، وعن ماهية الروح، وعن أمر رجل جاب الأرض مشرقها ومغربها، فلما رجعوا ذهب عدد من مشركي قريش إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وسألوه عما أخبرهم به اليهود فأجابهم أنه سيخبرهم بجواب ما سألوهم غدا، ولم يقل إن شاء الله، فتأخر عنه الوحي، ثلاث أيام، وقال ابن اسحاق أن الوحي تأخر خمسة عشرة يوما فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحزن ثم انزل الله تعالى جبريل بسورة الكهف متضمنة لجواب سؤالهم عن أمر الفتية وذي القرنين أما أمر الروح فقد نزل في سورة الإسراء.¹ وأنزل الله - سبحانه - مع الجواب توجيهها للنبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال تعالى: "إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَذِكْرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا"².

وجاء في تفسير التحرير والتنوير لصاحبه الطاهر بن عاشور أن المشركين لما أهمهم أمر النبي -صلى الله عليه وسلم-، وازدياد عدد المسلمين معه، وكثر تساؤل القبائل العربية عن أمر دعوته، فبعثوا النظر ابن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أبحار اليهود بالمدينة يسألونهم رأيهم في دعوته باعتبار معرفتهم علم الأنبياء (أي صفاتهم وعلاماتهم)، فقال لهم أبحار اليهود: سلوه عن ثلاث؟ فإن أخبركم بهن فهو نبي وإن لم يفعل فالرجل متقول، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم؟ وسلوه عن الرجل الطواف الذي طاف الأرض شرقا وغربا؟ وسألوه عن الروح ماهي؟

فجاء جمع من المشركين إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسألوه عن هذه الثلاثة، فقال لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أخبركم بما سألتم عنه غدا (وهو ينتظر وقت نزول الوحي بحسب عادو يعلمها) ولم يقل إن شاء الله فمكث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثلاثة أيام ينتظر الوحي، وقال ابن اسحاق خمسة عشر يوما فأرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غدا وقد أصبحنا عدة أيام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، حتى أحزن ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وشق عليه، ثم جاء جبريل - عليه السلام- بسورة الكهف، وأهم غرض نزلت فيه سورة الكهف هو بيان قصة أهل الكهف وقصة ذي

¹- نبيل أحمد صقر(2001)، منهج الطاهر بن عاشور في التفسير، ط1، القاهرة، دار المصرية، ص47-48، بتصرف.
²- سورة الكهف، الآية 23-24.

القرنين، وقد ذكرت أولاهما في أول السورة وذكرت الأخرى في آخرها، وهي مفتوحة بالحمد لله وموضعها في ترتيب المصحف نصفه كما ذكرها الرسول -صلى الله عليه وسلم-¹.

فأما عن حقيقة الروح، قد أجابت عنها الآية "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي"².

وخبر الفتية الذين فروا بعقيدتهم في الزمن الغابر نبأ الرجل الطواف الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها وفيهما نزلت سورة الكهف³

وفي مثل هذه الآيات تتجلى أهمية التنجيم الذي نزل وفقه القرآن في تأييد الرسول -صلى الله عليه وسلم- ودحض الحجج خصومه بما يقيم الأدلة العقلية القاطعة على صدق نبوءته وللناس بعد ذلك الاختبار حيث قال تعالى " لا إكراه في الدين"⁴

وجاء في كتب التفسير: أنه روي عن الإمام الصادق عليه السلام في سبب نزول سورة الكهف: أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران يتعلمون من اليهود مسائل يسألونها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فسألوا علماء اليهود فقالوا لهم: اسألوه عن مسائل فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق، ثم اسألوه عن مسألة واحدة فإن ادعى علمها فهو كاذب، قالوا ماهي؟ قالوا اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الأول فخرجوا وغابوا وناموا، فكم بقوا في نومهم حتى انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ وأي شيء كان معمر من غيرهم؟ واسألوه عن موسى حينما أمره الله أن يتبع العالم ويتعلم منه؟ من هو؟ وكيف يتبعه؟ واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هم؟ وكيف كانت قصته؟.

أما المسألة الرابعة فسألوه متى تقوم الساعة فإن ادعى علمها فهو كاذب فغن قيام الساعة لا يعلمها إلا الله فرجعوا إلى مكة واجتمعوا على أبي طالب فقالوا: يا ابا طالب إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فإن أجاب عنها علمنا أنه صادق، وإن لم يخبرنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، غدا أخبركم، واحتبس الوحي عنه أربعين يوما فشك أصحابه الذين آمنوا به، وفرحت قريش واستهزأوا به وحزن أبو طالب فبعد أربعين يوما نزلت عليه سورة الكهف⁵.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، في تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، مؤسسة الوطنية للكتاب، ج13،

1984، ص244-245.

² - سورة الإسراء، الآية 85.

³ - الفخر الرازي، التفسير الكبير، ميدان جامع الأزهر، ط1، القاهرة، 72/3.

⁴ - سورة البقرة، الآية 256.

⁵ - الطوسي محمد ابن الحسين، البيان في تفسير القرآن، قم، إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1431هـ.

المبحث الثاني :

2-3 أسلوب الاستفهام:

جاء أسلوب الاستفهام بنسبة كثيرة في القرآن الكريم، إذ أنه باستفهام على سبيل الحقيقة بمعنى يقصده السائل فالذي ينبغي أن يقال في هذا الصدد أنه سبحانه وتعالى لا يستفهم خلقه عن شيء، وإنما يستفهم ليقررهم ويذكرهم أنهم عملوا حق ذلك الشيء، وهذا أسلوب بديع انفرد به الخطاب القرآني.

ويمكن القول أن سورة الكهف لا تكاد تخلو من الإستفهام الذي جاء بأشكال مختلفة.

1- ورد في الآية الكريمة في قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا¹}.
عَجَبًا¹.

أسلوب الاستفهام والذي ينتمي إلى الأسلوب الإنشائي الطلبي وقد استعمل المولى عز وجل هذا النوع بغرض التساؤل والتوبيخ.

2- قال تعالى: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا² }.

تحمل الآية الكريمة في طياتها أسلوب الاستفهام الذي هو نوع من الأساليب الإنشائية والغرض البلاغي من هذه الآية هو إبداء الحيرة والتعجب.

3- جاءت الآية الكريمة في قوله تعالى: { مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا³ }.
{³.

بأسلوب الاستفهام والتي تحمل في ثناياها نوع من التسوية.

4- ورد في الآية الكريمة نوع من الاستفهام وكان الغرض منه هو التعجب وذلك في قوله تعالى: {قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ¹ }.

1 - سورة الكهف، الآية 09.

2 - سورة الكهف، الآية 15.

3 - سورة الكهف، الآية 17.

5- جاءت الآية الكريمة في قوله تعالى: { أَكْفَرْتِ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا }².

على صيغة الاستفهام وكان الغرض البلاغي منها التعجب والتوبيخ ونهي المؤمنين على إتباع الطريق الخاطئة التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك.

6- قال تعالى: { أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا }³.

حملت الآية الكريمة في طياتها أسلوب الاستفهام والغرض منه هو الوعيد أي وعد الله بيوم الحساب يوم يحاسب كل مرء عمله في الدنيا.

7- استعمل الله عز وجل في الآية الكريمة في قوله تعالى: { أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ }⁴.

أسلوب الاستفهام وكان الغرض البلاغي الذي يسعى إليه هو التعجب والإنكار ومحاسبة عباده على خروجهم عن عبادته.

8- قال تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ }⁵.

جاءت الآية الكريمة على صيغة الاستفهام والغرض منها هو التوبيخ والتعجب من المؤمنين الذين يغضون عن آيات ربهم وعن ذكر خالقهم سبحانه وتعالى.

9- جاء أسلوب الاستفهام في الآية الكريمة في قوله تعالى: { قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُسُلًا }⁶.

والغرض منه هو العرض ويقصد به طلب موسى لإتباع والسير على خطى سيدنا الخضر عليه السلام.

10- قال تعالى: { وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا }⁷.

استعمل المولى عز وجل أسلوب الاستفهام في هذه الآية بغرض الإيذاء.

1 - سورة الكهف، الآية 19.

2 - سورة الكهف، الآية 37.

3 - سورة الكهف، الآية 48.

4 - سورة الكهف، الآية 50.

5 - سورة الكهف، الآية 57.

6 - سورة الكهف، الآية 66.

7 - سورة الكهف، الآية 68.

11- ورد في الآية الكريمة في قوله تعالى: { قَالَ أَحْرَقْنَهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا¹ }.

أسلوب الاستفهام والغرض منه هو التعجب والتهمك والاستغراب من ما فعله سيدنا الخضر بالسفينة.

12- في أسلوب الاستفهام الذي ورد في الآية الكريمة في قوله تعالى : { قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا² }.

وغرضه البلاغي هو التقرير.

13- قال تعالى: { قَالَ أَقَاتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا³ }.

في الآية نوع من التوبيخ والتعجب الذي هو نوع من أغراض أسلوب الاستفهام.

14- قال تعالى: { قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا⁴ }.

حملت الآية الكريمة أسلوب الاستفهام الذي هو نوع من الأساليب الإنشائية والغرض منه هو التقرير.

15- قال تعالى: { إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا⁵ }.

استعمل المولى عز وجل أسلوب الاستفهام وغرضه البلاغي هو التقرير.

16- تحمل الآية الكريمة في مضمونها أسلوب الاستفهام في قوله : { أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ⁶ }.

والغرض من استعمال هذا الأخير هو التوبيخ والإنكار.

17- قال تعالى: { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا⁷ } . جاءت الآية الكريمة على صيغة الاستفهام والغرض هو الإنكار والتوبيخ.

2- الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الكهف :

1 - سورة الكهف، الآية 71.

2 - سورة الكهف، الآية 72.

3 - سورة الكهف، الآية 74.

4 - سورة الكهف، الآية 75.

5 - سورة الكهف، الآية 94.

6 - سورة الكهف، الآية 103.

- 1-2- أسلوب الأمر: لقد جاء أسلوب الأمر متنوعا في سورة الكهف بصيغته المختلفة مثل:
1. إن الآية الكريمة في قوله تعالى: { رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا }¹ جاءت على صيغة الأمر لكنها تهدف إلى التذرع والخضوع ودعاء المولى عز وجل، إلى تنزيل رحمته بهم إلى إرشادهم إلى الطريق الحق.
 2. جاء في الآية العظيمة نوع من أنواع الأسلوب الإنشائي وهو الأمر في قوله تعالى: { فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا }² وكان الهدف منه أو الغرض هو نصحهم وإرشادهم إلى رحمة ربهم.
 3. الغرض البلاغي من الآية الكريمة في قوله تعالى: { فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ }³ هو النصح والإرشاد الذي ينتمي إلى الأغراض التي يخرج إليها الأمر.
 4. تحمل هذه الآية العظيمة في طياتها نوع من النصح والإرشاد والإباحة الذي ورد على صيغة الأمر وذلك في قوله تعالى: { فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ } ، أي نصحهم بالإستزادة بالمؤونة والطعام.
 5. قال تعالى: { وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا } ، استعمل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الجليلة أسلوب الأمر والذي يحمل نوع من التحذير أي تحذيرهم من انتباه الناس لأصحاب الكهف وكان الغرض من هذا الأسلوب وهو النصح والإرشاد .
 6. جاء أسلوب الأمر واضحا في الآية الكريمة في قوله تعالى: { إِذْ يَتَنَزَّاعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ }⁴ ، حيث أمرهم بعدم النزاع فالله أعلم بعبده وأمرهم بتنفيذ أمر المولى عز وجل.
 7. في هذه الآية الكريمة يبين عظمة وقدرة المولى عز وجل في معرفة الغيب حيث استعمل أسلوب الأمر الذي ينتهي إلى الأسلوب الإنشائي الطلبي في قوله تعالى: { قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ }⁵ ، والغرض منها هو الالتماس والتعظيم من نشأة وقدرة المولى جل جلاله.
 8. ورد في الآية الكريمة: { وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا }⁶ أسلوب الأمر الذي يحمل في طياته نوع من التمني والغرض البلاغي الذي تسعى إليه الآية هو التوجيه.
 9. قال تعالى: { قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ } جاءت الآية على صيغة الأمر الذي غرضه البلاغي هو التوجيه والتعظيم بقدرة المولى عز وجل في معرفة الغيب.

1 - سورة الكهف، الآية 10.
 2 - سورة الكهف، الآية 16.
 3 - سورة الكهف، الآية 19.
 4 - سورة الكهف، الآية 21.
 5 - سورة الكهف، الآية 22.
 6 - سورة الكهف، الآية 24.

10. أرشد المولى عز وجل عباده الصالحين إلى الإكثار من التلاوة في الآية الكريمة في قوله تعالى : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ¹ } فهو يأمركم بالإيمان بالله وحده لا شريك له وبقدرته و عظمته.

11. استعمل المولى عز وجل في الآية الكريمة في قوله تعالى : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ² } أسلوب الأمر حيث يأمر عباده بالصبر والصلاة والذكر عدم إتباع الذين يريدون زينة الحياة الدنيا وملذاتها والغرض منها هو الإرشاد.

12. ورد في الآية الكريمة : { وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ³ } أسلوب الأمر حيث يحمل غرض التسوية أي حرية العباد في الإيمان بالله فمن يشاء فليؤمن ومن يشاء فليكفر.

13. قال تعالى : { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ⁴ } تحمل هذه الآية أسلوب الأمر الذي هو من أنواع الأساليب الإنشائية الطلبية والغرض منه الالتماس.

14. في هذه الآية استعمل الله سبحانه وتعالى أسلوب الأمر ليبين للقوم الكافرين قدرته وعظمته وضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء وقدّر ذلك في الآية الكريمة في قوله تعالى : { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ⁵ } .
فهنا يبين المولى جبروته للقوم الظالمين.

15. قال تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ⁶ } . في هذه الآية أمر المولى عز وجل الملائكة بالسجود لآدم والخضوع لأمره حيث أن الغرض من هذه الآية هو الإلزام.

16. في هذه الآية الجليلة في قوله تعالى : { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ⁷ } . ورد أسلوب الأمر حيث أمر عز وجل الكافرين والمنافقين الذين يتخذون مع الله إلهًا آخر فإن يأتوا بشركائه الذين زعموه وكان الغرض من هذه الآية هو أسلوب التعجيز.

17. في هذه الآية الجليلة في قوله تعالى : { آتِنَا غَدَاةً لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا⁸ } . طلب أمر سيدنا الخضر موسى عليه السلام إحضار الطعام فاستعمل أسلوب الأمر حيث كان غرضه الالتماس.

1 - سورة الكهف، الآية 27.
2 - سورة الكهف، الآية 28.
3 - سورة الكهف، الآية 29.
4 - سورة الكهف، الآية 32.
5 - سورة الكهف، الآية 45.
6 - سورة الكهف، الآية 50 .
7 - سورة الكهف، الآية 52.
8 - سورة الكهف، الآية 62.

18. قال تعالى : { قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا¹ } في هذه الآية نبأ سيدنا الخضر سيدنا موسى عن سبب خرقه للسفينة وقتله للغلام وتحطيم الجدار واستعمل في ذلك صيغة الأمر.

19. قال تعالى : { قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ² } . جاء في الآية الكريمة أسلوب الأمر حيث أمر ذا القرنين المؤمنين بإعانتهم على تخليصهم من فقر وشر بأجوج ومأجوج والغرض منه هو الإلتماس.

20. في هذه الآية أمر القرنين من المؤمنين حتى يتمكن من تخليصهم من يأجوج ومأجوج واستعمل في ذلك أسلوب الأمر وكان الغرض منه هو الإلتماس بذلك في قوله تعالى : { أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ³ } .

21. استعان ذا القرنين من المؤمنين حتى يتمكن من إعانتهم وتخليصهم من يأجوج ومأجوج واستعمل في ذلك أسلوب الأمر قال تعالى : { قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا } والغرض من هذا الأسلوب هو الإلتماس.

22. قال تعالى : { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ⁴ } في هذه الآية تجلت قدرة المولى عز وجل القرآن الكريم حيث وجه رسالة إلى المشركين بعدم قدرتهم على الإتيان بمثله وإستحالته فاستعمل أسلوب الأمر وكان الغرض منه هو التعظيم والتعجيز.

23. قال تعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ⁵ } في هذه الآية أمر نبي الله بعبادة الله وان لا يشركوا به شيئاً وان عليه إلا البلاغ فاستعمل أسلوب الأمر وكان الغرض منه هو النصح والإرشاد.

24. قال تعالى : { قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا⁶ } .

هذه الآية الكريمة تحتوي على صيغة إنشائية، وهي صيغة الأمر في جملة أعينوني وطريقتها فعل الأمر.

25. قال تعالى : { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا¹ } .

1 - سورة الكهف، الآية 83.

2 - سورة الكهف، الآية 95.

3 - سورة الكهف، الآية 96.

4 - سورة الكهف، الآية 109.

5 - سورة الكهف، الآية 110.

6 - سورة الكهف، الآية 95.

هذه الآية الكريمة تحتوي على صيغة الأمر، وهي قل وطريقتها فعل الأمر.

26. قال تعالى: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا²}. .

هذه الآية الكريمة تحتوي على صيغة إنشائية وهي صيغة الأمر قل وطريقتها فعل الأمر.

2-2 أسلوب النهي:

ورد أسلوب النهي في سورة الكهف بنسبة ضئيلة. والملاحظ أنه لا يحتوي كثيرا على هذا النوع من الأساليب الإنشائية الطلبية والله عز وجل في هذه السورة يحاول بيان قصة أصحاب الكهف.

1- قال تعالى: {فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا³}.

في هذه الآية الكريمة يستطيع الله تعالى قوله الكريم بأداة نهي كما جاءت بأسلوب طلبي يحذر الله تعالى فيه نبيه الكريم من القوم الظالمين والغرض من هذه الآية جاء لتوبيخ القوم الفاسقين الذين أخذوا النفاق وسيلة على عاتقهم لغاية في نفوسهم.

2- قال تعالى: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا⁴}.

يدل النهي في هذه الآية العظيمة على الإرشاد والنصح فالله تعالى يرشد عباده الصالحين إلى الإيمان بقضاء الله وقدره، وعلى شيء عنده في اللوح المحفوظ ولا يستطيع الإنسان التصرف في هذه الحياة، كما يبين لأن كل شيء محكوم بقضاء الله وقدره فجاء نوعه طلبي.

3- قال تعالى: { مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا⁵ }.

ينهى الله تعالى في هذه الآية الكريمة عباده من أكبر ذنب يمكن أن يقوم فيه العبد وهو التشكيك أو الشرك بوحداية الله عز وجل فهو الذي لا يستقيم أمر إلا بإذنه كما أن هذه الآية طلبية تدعو إلى التدبر والتفكير في وحدانيته والغرض منها جاء لنفي أن يكون لله عز وجل شريك في هذا الكون فهو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد.

4- قال تعالى: { وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا¹ }.

1 - سورة الكهف، الآية 103.

2 - سورة الكهف، الآية 106.

3 - سورة الكهف، الآية 22.

4 - سورة الكهف، الآية 23.

5 - سورة الكهف، الآية 26.

يطلب الله تعالى في هذا القول من نبيه العظيم أن يدعو قومه إلى التخلي عن ملذات الحياة الدنيا فما هي إلا متاع الغرور والتمسك بالآخرة كما ينهاتهم عن الاستجابة لشهوات النفس والغرض من كل هذا هو التوبيخ.

5- قال تعالى: { وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا }².

جاء الأسلوب في هذه الآية الجليلة طلبية فالله سبحانه وتعالى يطلب من عباده الصالحين وينهاتهم عن طاعة الغافلين والتشبه بهم أو حتى إتباعهم فيما يدعون به.

وما يعبدون بعدما نزع الله من قلوبهم الرحمة و الهداية كما يتوعدهم بالنهاية المأساوية في نار جهنم والعياذ بالله والغرض من كل هذا وجاء لتوبيخ إلى طريق الحق و الهداية لتقسيم الأحوال.

6- قال تعالى: { قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا }³.

يتحدث الله سبحانه وتعالى في هذه الآية العظيمة عن قصة سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر عليه السلام وهي من أروع القصص القرآنية بحيث يدعى نبي الله موسى أنه أعلم الناس فيبعث له الله من هو أعلم منه وهبة الله الحكمة والموعظة قبل بدء الرحلة يطلب الخضر من موسى عليهما السلام مرافقته دون سؤاله عن شيء بحيث ينهاه من السؤال عما سيراه في طريقه والغرض من كل هذا هو الالتماس.

7- قال تعالى: { قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا }⁴ (73).

يتحدث الله سبحانه وتعالى عن ردة فعل موسى عليه الصلاة والسلام مع ما رآه أثناء رحلته وكيف أنه لم يتحمل ما رآه كما أن عليم الله بدوره ينهى رفيقه عن معاتبته لنسيانه ويطلب منه الرفق به والغرض منه الالتماس.

8- قال تعالى: { قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي }⁵ (76).

في هذه الآية الكريمة يتذمر عليم الله من كل المواقف التي رآها فالأسلوب جاء طلبية بصيغة النهي عن مصاحبته الحكيم سيدنا الخضر له إذ لم يستطع تحمل السؤال وغرضه البلاغي هو الالتماس.

1 - سورة الكهف، الآية 28.

2 - سورة الكهف، الآية 28.

3 - سورة الكهف، الآية 70.

4 - سورة الكهف، الآية 73.

5 - سورة الكهف، الآية 76.

9- قال تعالى: { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا }¹.

وفي الختام يطلب الله سبحانه وتعالى من عباده الصالحين الذين يبغون رضي الله والفوز بجنت النعيم، أن يعملوا بهداية كتابه وابتغاء رضوانه عز وجل وعدم الشرك به لأنه أول باب يفتح من أبواب جهنم، وهو أعظم ذنب يمكن للإنسان أن يقع فيه.

2-4 أسلوب النداء:

لقد ورد أسلوب النداء في سورة الكهف بنسبة قليلة، نذكره كالتالي :

1- في الآية الكريمة في قوله تعالى : { إِذْ أَوْىُّ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا }². فقد ورد في هذه الآية الكريمة أن بعدة المتكلم بين الله وأصحاب الكهف وهو طلب أصحاب الكهف رحمة الله لينصرهم من المالك الظالم.

2- قال تعالى : { وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا }³. وقد ورد في الآية أنه إذا كان الرجاء نفيًا ومهلًا وانقطعت التعليقات و طارت المسلك فندم ووعا وذكر بخطأاته، وشرك بالله في الأقوال والأفعال، يعيد النعم وينسى من يعطه.

3- في الآية الكريمة في قوله تعالى: { يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا }⁴.

فقد ورد في هذه الآية الكريمة أسلوب النداء ويظهر ذلك في استعماله لأداة النداء حيث يتوجع ويتأسف الكفار على ما وجدوه في الكتاب الذي سجل كل أعمالهم صغيرة وكبيرة و يتحصرون على ما سوف يصيبهم.

4- قال تعالى: { يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا } (86) ⁵.

استعمل في هذه الآية الكريمة أسلوب النداء حيث استعان المؤمنون برجل صالح وهو ذا القرنين فالهدف البلاغي من استعماله لأسلوب النداء هو الاستغاثة.

1 - سورة الكهف، الآية 110.

2 - سورة الكهف، الآية 10.

3 - سورة الكهف، الآية 42.

4 - سورة الكهف، الآية 49.

5 - سورة الكهف، الآية 86.

5- قال تعالى : { قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا¹ } .

جاءت الآية الكريمة تحمل نداء المسلمين و إستغاثتهم لذا القرنين الرجل الصالح الذي وهب الله له القوة حتى يخلصه من ظلم يأجوج ومأجوج

2-5 أسلوب التمني:

ورد أسلوب التمني في سورة الكهف بنسبة جد قليلة مقارنة بالأساليب الإنشائية كما أن له بعض الخصائص التي تجمعها بأسلوب النداء ومتعرضه على النحو الآتي :

1- تحمل الآية الكريمة في قوله تعالى : {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا² } .

جاءت الآية الكريمة تحمل صيغة النداء ولا تقولن لشيء تعزم على فعله إن فعله ذلك الشيء إذا إلا أن تعلق قولك بالمشيئة، فتقول إن شاء الله وأداة النداء هي " عسى " .

2- قال تعالى : { وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا³ } . وقد ورد في الآية أنه إذا كان الرجاء نفيا ومهلكا وانقطعت التعليق وطارت المسلك فندم ووعى وذكر بخطأاته، وشرك بالله في الأقوال والأفعال.

3- قال تعالى : { قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّا عِلْمًا رُشْدًا⁴ } . يخبر تعالى عن قيل موسى عليه السلام لذلك الرجل العالم، وهو الخضر، قال له موسى هل أتبعك بسؤال بتلطف، لا على وجه الإلزام والإجبار. وهكذا ينبغي أن يكون سؤال المتعلم من العالم، وقوله " اتبعك " أي أصحبك وأرافقك، على أن تعلمني مما علمت رشدا، أي : مما علمك الله شيئا، أسترشد به في أمري، من علم نافع وعمل صالح.

4- قال تعالى : {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَفْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا⁵ } . قد ورد في هذه الآية

الكريمة : أن الله عز وجل يقول مخبرا عنهما :إنما انطلقا بعد المرتين الأوليين" حتى إذا أتيا أهل قرية " روى ابن جرير عن ابن سيرين أنها الآية وفي الحديث : حتى إذا أتيا أهل قرية

1 - سورة الكهف، الآية 94.

2 - سورة الكهف، الآية 24.

3 - سورة الكهف، الآية 42.

4 - سورة الكهف، الآية 66.

5 - سورة الكهف، الآية 77.

لأنما أي بخلاء فأبوا أن يضيفوهما فوجدوا فيها جداراً يريد أن ينقض إسناد الإرادة ها هنا إلى الجدار على سبيل الإستعارة، فإن الإرادة في المحدثات بمعنى الميل، والإنقاض هو السقوط.

5- قال تعالى : {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا¹}. قد ورد في الآية الكريمة كما قال تعالى : قل يا محمد لو كان ماء البحر مدادا للقلم الذي تكتب به كلمات ربي وحكمه وآياته الدالة عليه، (لنفذ البحر) أي لفرغ البحر قبل أن يفرغ من كتابة ذلك " لوجئنا بمثله" أي يمثل البحر آخر ثم آخر. وهلم جرا، بحور تمده ويكتب بها، لما نفذت كلمات الله.

¹ - سورة الكهف، الآية 109.

خاتمة

- خاتمة :

- بعد أن أجرينا البحث عن سورة الكهف بما تحتوي عليه من الصيغ الإنشائية بحثنا موجزا. ففي هذا الصدد وصلنا إلى الخلاصة بإستخراج عدة من النتائج وهي □□
- 1- أن القرآن الكريم أهم موضوع للبحث العلمي، بما فيه من الهدى والدستور العالم الخالد للدين الإسلامي وكذلك بما فيه من الإعجاز والقواعد العلمية حيث تستطيع كشفها بواسطة التحليل البلاغي. □
 - 2- الإنشاء لغة " الإيجاد " واصطلاحا ما لا يمتثل الصدق والكذب لذاته. □
 - 3- الإنشاء الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حادث وقت الطلب وله خمسة صيغ □
استفهام، تمني، نهي، أمر، نداء. □
 - 4- الإنشاء الغير طلبي هو ما لا يستدعي مطلوبا وقت الطلب أي حصول الطلب غير مرتبط بالطلب. □
 - 5- أقسام الإنشاء الغير طلبي وهي □ التعجب، القسم، الرجاء، المدح والدم صيغ العقود. □
 - 6- الفرق بين الإنشاء الطلبي والغير الطلبي. □
 - 7- الدلالات البلاغية للأساليب الإنشائية في القرآن الكريم. □
 - 8- الخصائص التركيبية للأساليب الإنشائية في القرآن الكريم. □
 - 9- تسمية السورة بسورة الكهف أو أصحاب الكهف توفيقية لما ورد فيها من أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما أنها إحدى السور القرآن المكية، تقع في الجزء الخامس عشر من القرآن متوسطة بين سورة الإسراء وسورة مريم، تتكون من مائة وعشر آيات. □
 - 10- يجمع بين قصص السورة وأمثالها الصراع بين الحق والباطل وانتصار الحق على الباطل وكذا الدعوة إلى جوهر الأشياء وعدم الإكتفاء بالظاهر. □
 - 11- كان نزول سورة الكهف استجابة لرغبة الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرة له زيادة عما فيها من أخبار وعبر. □

- 12- إحتل أسلوب الأمر المرتبة الأولى فتكرر 27 حالة إذ أكثر إستخدام هذا الأسلوب في سورة الكهف حيث غلب على أسلوب الأمر إستعمال صيغة فعل الأمر والمضارع المقرون بلام الأمر. □
- 13- ورد أسلوب الإستفهام في المرتبة الثانية بعد الأمر بقدر 17 حالة حيث كان الله عز وجل يستفهم الكفار على سبيل الإنكار. □
- 14- جاء أسلوب النهي بالمرتبة الثالثة حيث ورد في 9 حالات. □
- 15- ورد أسلوب النداء في 5 حالات. □
- 16- ورد أسلوب النهي في 5 حالات. □

ثم حاولنا في الأخير أن نكشف هذه الأساليب في سورة الكهف التي كانت نموذجاً فاتبعنا هذه الخطوات وعرضناها بطريقة سهلة ومختصرة قاصدين بذلك تسيير طريق على أي دارس أو مهتم بمواضيع النحو □ تاركين الفرصة لمن أراد الإستزادة في هذا الموضوع من المواضيع الجديرة بالدراسة مثلاً الأعراض الفرعية الأساليب وما يدخل في ذلك من مجاز غيره وقد اشرنا إلى المراجع التي يمكن أن تفيد الدارسين عسى الله أن يوفقهم لينالوا من هذا العلم الواسع فيستفيدوا ويفيدوا غيرهم.

وأخيراً نشكر الله تعالى على جميع نعمه وعونه، ونفوض جميع الأمور إليه لأنه هو المستعان لكافة عبادته، والسعي إلى حصول هذا البحث إلى درجة الكمال قد بلغ إلى أقصاه من الطاقة، ولكن الباحث رحب الصدر أن يقول أن البحث بعيد عن الكمال، ولذا كان إصلاح الأخطاء والمقترحات مرجوا لتصحيحه وكماله في المستقبل.



قائمة المصادر

و المراجع

-قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية حفص.

- ابن منظور الأنصاري " لسان العرب " تحقيق عامر أحمد حيدر (حيدر) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى □□□□ - □□□□ 1 هـ الجزء الثاني . □
- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان، منشورات على بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 2 □□□□.
- أحمد علي توفيق والزغبى يوسف جميل، المعجم الوافي في النحو العربي.
- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- أمين بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم المعاني، ج 1.
- إبراهيم التزوي- الزبيدي، تاج العروس، مطبعة حكومة الكويت (د.ط) 1972، ج 1، مادة (أ.م.ر).
- إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية.
- ابن عثيمين (محمد بن صالح)، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح عثيمين الخيرية السعودية. ط 2003، 1.
- ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو، دار المعارف الثقافية للنشر، القاهرة، ط 2.
- ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، تح □ عبد اللطيف محمد الخطيب ، دار السياسة الكويت، ط، 1 □□□□، ج 4.
- ابن فارس الصاحي ، في فقه اللغة ، ج 5، مادة (م.ن.ي).
- ابن فارس الصاحي، في فقه اللغة ودلالات الأمر في القرآن الكريم.
- ابن يعقوب المعري ، مواهب الفتح في شرح تلخيص الفتح
- إميل بديع يعقوب وميشال عاصي ، المفصل في اللغة والأدب ، دار المعلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط 1، 1987.
- التفتازني، البلاغة الصافية في (المعاني والبيان والبديع). تقديم محمد أنور البدحشاني، بيت العلم ، كراتشي، باكستان، د.ط، د.تح.

- الزركشي، بدر الدين محمد بهادر بن عبد الله الشافعي (البحر المحيط في أصول الفقه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط2، 1992.
- الهروي، (علي بن محمد)، الأزهية في علم الحروف، تح، عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1993.
- الأصفهاني، (الحسين بن الراغب)، المفردات في غريب القرآن، تح محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت) مادة (م.ن.ى) .
- السويطي الاتقان في علوم القرآن، تح، عصام الجرشاني، مطبعة الأزهرية ، ط2.
- الجرجاني،دلائل الاعجاز في علم المعاني،دار المكتبة العربية ومطبتها،1414هـ،2000م.
- القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع ،مكتبة ادب القاهرة ،ط1،1997م.
- المعجم الوسيط،معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر ط2004،4م.
- حليل بن احمد الفراهيدي،كتاب العين ج4،باب النون.
- الدسوقي المالكي،حاشية الدسوقي على الشرح الكبير،مكتبة الفقه المالكي،ج2.
- السيد جعفر السيد باقرالحسيني،اساليب المعاني في القرآن،مؤسسة بوشان،كتاب العراق ،ط1 ،2007م.
- الازهر الزناد ، دروس في البلاغة العربية ،المركز الثقافي ،بيروت لبنان،ط1 ،1992م.
- بطرس البستاني ،محيط المحيط،قاموس مطول للغة العربية ،مطابع تيبو ،بيروت لبنان، ط ج ، 1987م.
- بسيون عبد الفتاح فيود ،علم المعاني ،دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني،دار العلم الثقافية للنشر والتوزيع ، القاهرة،ط1 ،1419هـ،1998م.
- بلقاسم دقة، بنية الجملة الطلبية ودلالاتها في الصور المدنية ،منشورات مخبر الابحاث في اللغة والادب الجزائري بسكرة الجزائر،دط.
- حسين جمعة ،جمالية الخبر والانشاء.
- صباح عبيد الدراز ،الاساليب الانشائية واسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، مطبعة الامانة ،مصر ، ط1.
- عبد الرحمان الراجحي ،التطبيق النحوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ، ط1.
- عبد الرحمان حبنكة، البلاغة العربي(اسسها وعلومها وفنونها) دار القلم دمشق سوريا ،ط1،1996،ج1.

- عبد السلام محمد هارون، الاساليب الانشائية في النحو العربي، دار الجبل، بيروت لبنان، 1990م.
- عبد الله محمد النقرات ، الشامل في اللغة العربية ،دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، ط1 ، 2003م.
- عبد الله صالح الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى ، دار ابن الجوزي، السعودية، ط2، 2010م.
- عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء اساليب القران.
- عبد الرحمان حسن ،البلاغة العربية.
- عيسى علي العاكوب ، الكافي في علوم البلاغة علي سعد الشتيوي الجامعة المفتوحة، دط ، 1993م.
- عبد العزيز عتيق البلاغة العربية ، علم المعاني ، دار النهضة العربية، بيروت لبنان ، ط2 ، 2009م.
- عمر عبد الله يوسف،مقابلة الحروف الغير عاملة في القران الكريم.
- علي الجازم ومحمد امين ، البلاغة الواضحة(البيان،المعاني،البديع) دار المعارف القاهرة مصر ، دط،1999م.
- فيروز ابادي قاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة مصر،دط،2008م.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تاليفها واقسامها ، دار الفكر ، عمان الاردن، ط2 ، 2007م.
- فضل حسن عباس البلاغة فنونها وافنائها (علم المعاني) دار الفرقان الاردن ، ط1، 1985م.
- قطبي الطاهر البحوث في بلاغة الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، دط،دت.
- كريم حسن ،ناضج الخالدي ، نظرية المعنى في الدراسات النحوية ، دار صفاء،عمان الاردن ، ط1 ، 2006م.
- محمد احمد قاسم ومحي الدين ديب ، علوم البلاغة (المؤسسة الحديثة للكتاب) طرابلس لبنان ، ط1 ، 2003م.
- محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان عمان الاردن ، ط1 ، 1985.
- محمد ربيع علوم البلاغة العربية دار الفكر، عمان ، ط1 ، 1428هـ، 2007م.
- محمد حماسة عبد الطيف احمد مختار عمر النحل زهران ، النحو الاساسي دار الفكر العربي القاهرة ،مصدر (د ر ط) 1997.
- محمود احمد الصغير الادوات النحوية في كتب التفسير دار الفكر ،دمشق سوريا ، ط1 ، 2001م.
- محمد عبد القادر احمد طرق تعليم اللغة العربية .

-مختار عطية علم المعاني ودلالات الامر في القران الكريم.

-محمد الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس.

-يحيى بن حمزة العلوي طراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز مطبعة المقتطف مصر ،دط،1913م.

-يوسف ابو العدوس المدخل الى البلاغة العربية دار المسيرة عمان الاردن،ط2 ، 2007م.

الفهرس :

- تشكرات
- إهداء
- مقدمة.....أ-ب-ت
- مدخل.....1
- الفصل الأول: الأساليب الإنشائية الطليبة ودلالاتها البلاغية في القرآن الكريم.
- المبحث الأول: الخصائص التركيبية للأساليب الإنشائية الطليبة في القرآن الكريم.....11
- 1- الخصائص التركيبية للإستفهام:.....11
- 2- الخصائص التركيبية لأسلوب الأمر.....14
- 3/ الخصائص التركيبية لأسلوب النداء.....16
- 4- الخصائص التركيبية لأسلوب النهي :.....19
- 5- الخصائص التركيبية لأسلوب التمني20
- المبحث الثاني : الدلالات البلاغية للأساليب الإنشائية الطليبة في القرآن الكريم.
- الدلالات البلاغية لأسلوب الأمر في القرآن الكريم:.....22
- الدلالات البلاغية لأسلوب النداء في القرآن الكريم:.....25
- دلالات البلاغية لأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم:.....28
- الدلالات البلاغية لأسلوب النهي في القرآن الكريم:.....32

- الفصل الثاني : الأساليب الإنشائية الطلبية الموجودة في "سورة الكهف"

المبحث الأول : التعريف بسورة الكهف وأسباب النزول :

1/التعريف بسورة الكهف36

1-1-أسباب النزول41

2- الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الكهف :

المبحث الثاني : الأساليب الإنشائية والطلبية في سورة الكهف :

3- أسلوب الاستفهام.....44

1-أسلوب الأمر.....47

2- أسلوب النهي.....51

4- أسلوب النداء.....53

5- أسلوب التمني.....54

خاتمة.....56

قائمة المصادر والمراجع.